

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحاضرة الأولى

الاضطرابات السلوكية

مقدمة

لا يختلف الطفل المعوق عن الأطفال العاديين من حيث إنه يسلك (يقوم بأفعال ونشاطات مختلفة) وأن سلوكه ليس عشوائياً ولكنه يحدث وفقاً لقوانين محددة. وإذا عرفنا تلك القوانين، أصبحت عملية تعديل سلوك الطفل المعوق عملية ممكنة وفعالة ومن أهم القوانين السلوكية والتي تنطبق على سلوك كل من الطفل المعوق والطفل العادي ما يلي:

القوانين السلوكية :

١. إن السلوك لا يحدث بالصدفة أو بدون أسباب ولكن للسلوك أسباباً معينة وإذا أخذنا الوقت الكافي لتحليل الوضع سنكتشف تلك الأسباب وبالتالي سنستطيع ضبطها وضبط السلوك.
٢. إن السلوك في اللحظة التي يحدث فيها متأثراً بثلاثة أنواع من العوامل الرئيسية وهي:
 - أ- الخبرات الماضية.
 - ب- القابليات الوراثية.
 - ج- الظروف البيئية الحالية.وعلى أي حال، ليس باستطاعة الوالدين أو المعلمين أو غيرهم تغيير السلوك بتغيير الوراثة أو بتغيير الخبرات الماضية، ولذلك فإن القانون الرئيسي في تعديل السلوك هو ضبط الظروف البيئية الحالية.
٣. إن الظروف البيئية الحالية والتي لها الدور الأكبر في ضبط السلوك قد تكون سابقة للسلوك (أي أنها تحدث قبله) أو قد تكون تابعة له (أي أنها تحدث بعده). والأحداث الأكبر أثراً على السلوك هي الأحداث التي تتبع السلوك؟ ولذلك فالقانون الأخر المهم من قوانين تعديل السلوك هو تغيير نتائج السلوك لتغيير السلوك نفسه. فالمبدأ الأساسي في علم السلوك الإنساني هو أن السلوك محكوم بنتائجه. فإذا كانت نتائج السلوك إيجابية أو سلبية انخفضت احتمالات تكرار الطفل له. وتكون نتائج السلوك إيجابية أو مرضية إذا حصل الطفل على ما يريد بعد قيامه بسلوك أو إذا خلصه السلوك مما لا يريد . وتكون نتائج السلوك سلبية إذا تعرض الطفل عند قيامه بالسلوك لحدث أو شيء لا يحبه . أو ينفر منه إذا أدى قيامه بالسلوك إلى حرمانه من شيء يحبه بعبارة أخرى، إن من أهم قوانين تعديل السلوك على الإطلاق هو تعزيز الطفل (إعطاؤه أشياء يحبها أو تخلصه من أشياء لا يحبها) عندما يكون سلوكه مناسباً وعدم تعزيزه أو تجاهله عندما يكون سلوكه غير مناسب.
٤. إن السلوك الإنساني ظاهرة بالغة التعقيد فالسلوك قد يكون ظاهراً وقد يكون خفياً ولأنه ليس باستطاعتنا تغيير السلوك غير الظاهر مباشرة فإن علينا التركيز على السلوك الظاهر وتعريفه بدقة ووضوح بحيث يمكن تسجيل عدد مرات أو مدة حدوثه لكي نحكم على فاعلية الأساليب المستخدمة لتعديله.

٥. إن السلوك سواء كان عاديا أو شاذا هو سلوك متعلم في الغالبية العظمى من الحالات أي قابل للتعديل والتغيير. فالسلوك غير المقبول مثله مثل السلوك المقبول يقوي ويتدعم إذا وفر التعزيز للفرد ويضعف وقد يتوقف إذا أدى إلى الحرمان من التعزيز.

مفهوم الاضطرابات السلوكية :

تعرف الاضطرابات السلوكية على أنها أي اضطراب يلحق بالسلوك الإرادي في كافة أشكاله سواء كان عدوانيا أو لم يكن، ينتهك القيم والمعايير أو لا ينتهكها، يخالف توقعات المجتمع في شكلها العام، ويتكرر باستمرار ويمكن ملاحظته وقياسه، ويحدث عادة في مرحلتي الطفولة والمراهقة، ولا يعتبر مظهرا لاضطراب آخر كالعصاب أو الذهان أو الأمراض العضوية، أى أن يكون أولياً. بمعنى آخر أن يكون الاضطراب في أحد الجوانب السلوكية هو المشكلة الأساسية، وليس مجرد عرض من مجموعات أعراض تشير إلى وجود مرض أو اضطراب عام لدى الفرد كالتأخر العقلي أو الذاتية (التوحيد) ، أو الاضطرابات العصابية كالقلق والرهاب والوسواس القهري، أو الاضطرابات الذهانية كالفصام والاكتهاب أو أي حالة طبية عامة تستدعى تدخلا إكلينيكيًا.

بعض أنواع الاضطرابات السلوكية :

مص الإبهام

يعتبر مص الإبهام حدثا طبيعيا في سن الرضاعة المبكرة ومن شأنه اعتبار الطفل الأكبر سناً أقل نضجاً من أقرانه وقد يترك أثرا سيئا على ترصيف الأسنان الطبيعي. وبشكل عام تعتبر هذه العادة أمرا طبيعيا عند الأطفال، وقد يكون سبب هذه العادة قلق نفسي أو حرمان عاطفي عند الطفل وقد لا يكون هناك سببا واضحا، وهذه العادة أثار مهدئ من ٦ إلى ٧ أشهر، وقليل من الأطفال تستمر عندهم حتى عمر ٧ أو ٨ سنوات.

متى تصبح هذه العادة مصدرا للقلق؟؟

اعتباراً من عمر (٥) سنوات فما فوق: وهو العمر الذي تبدأ فيه هذه العادة بالتأثير على شكل الأسنان وعلى الحنك الرخو، وهو العمر الذي يبدأ فيه الطفل أيضا بالشعور بالحجل من تعليقات ممن حوله هذه العادة المعالجة: تطبق المعالجة للأطفال ممن هم فوق (٥) سنوات، ويجب إزالة كل أسباب التوتر والقلق النفسي عند الطفل، ويجب تهيئة الطفل للمعالجة بحيث يكون راغبا في التخلص من هذه العادة.

ونبدأ المعالجة بتطبيق أداة لطيفة على أصبع الطفل لتذكيره بعدم مص إبهامه، (مثل وضع لصاقة طبية على الإبهام)، وإذا لم تفلح هذه الوسيلة و إذا لم يستجيب الطفل لذلك نقوم بوضع أداة تنبيه أكثر قساوة على الإصبع مثل قطعة بلاستيكية غير حادة، وإذا فشلت كل الطرق السابقة يقوم طبيب الأطفال بتطبيق ما يشبه الجبيرة أو الرباط الطبية على مفصل المرفق لمنع الطفل من إيصال إبهامه إلى فمه، ويجب شرح ذلك للطفل وإيقاف المعالجة إذا سببت أي قلق للطفل.

في الحالات الشديدة والمعددة: يقوم طبيب الأسنان بتركيب جهاز خاص في فم الطفل للحد من تشوه الأسنان والفكين وهذا الجهاز سيمنع الطفل أيضا من الاستمتاع بمص إبهامه وستزول عندها العادة.

يجب عليك أن تتذكر أن :

١- لا فائدة من توبيخ ومعاقبة الطفل فعلي العكس قد يتمسك بعاداته أكثر.

٢- أكثر الأطفال يتركون هذه العادة لوحدهم.

٣- إذا كان عمر طفلك أقل من (٥) سنوات أتركه ولا تحاول علاجه وتجاهل الأمر تماما.

٤- عند المعالجة يجب التركيز على أوقات النهار أولا.

قضم الأظافر .

نادرا ما تحدث هذه العادة في الأطفال قبل نهاية السنة الثالثة من العمر وأغلب ما يقضم الأطفال الكبار أظافرهم هو عند توترهم العصبي وقلقهم وشعورهم بعدم الأمان والخوف وعند تفكيرهم العميق. وتشيع هذه العادة في حوالي ٥٠% من الأطفال. أما أسبابها فقد تكون قسوة الأهل أو المدرسين وقد تكون عدم وجود قدر كافي من الاطمئنان والسعادة في محيط الطفل، وقد يكون سببها ملل الطفل وغيرته، وقد يكون تقليده لأطفال آخرين.

وبعض الباحثين يقول أنها نوع من مركب أوديب. ولا تفيد الشدة والتوبيخ والعقاب في علاجها، كما أنه لا ينفع في ذلك وضع عقاقير مرة على أطراف أصابع الطفل كما يفعل بعض الأهل أحيانا، وخير ما يفعله الأهل بخصوص هذه العادة هو إهمالها وإشغال الطفل باللعب أو أمور أخرى تبعد عنه الملل. وينبغي إزالة كل ما يبعث على التوتر العصبي والقلق، وعلى الشعور بعدم الأمان من محيط الطفل، إذا كانت هذه الأمور هي السبب في حدوث هذه العادة. وقد ينفع أحيانا في علاجها استعمال التشجيع وبعث الثقة في نفس الطفل.

صرير الأسنان .

يمكن أن ينجم صرير الأسنان عن حالة غضب لم تجد طريقة للتعبير عنها لدى الطفل، مما قد يخلق مشاكل في إطباق الأسنان لديه ويبدو أن إيجاد طرق للتعبير عن الاستياء الذي يكابده أمر مساعد على حل المشكلة:

فجعل وقت النوم باعنا على المتعة بالقراءة أو الحديث وفسح المجال أمام الطفل لسرد غضبه أو مخاوفه أو استعادة ما عاناه منها خلال اليوم، وإعطائه دعما عاطفيا، كلها أمور مفيدة في مساعدته.

وفي الحالات الشديدة من صرير الأسنان يمكن إعطاء الطفل دواء الخجل، ويعتمد خجل الطفل على عاملين: طبيعية شخصية والخيط الذي ينشأ فيه، ومما يثبت الدور الذي تلعبه طبيعة تكوين الطفل في الخجل أن أخوين ينشأان في محيط واحد ويعاملان نفس المعاملة قد ينشأ أحدهما خجولا بصورة ملحوظة وينشأ الآخر خلاف ذلك. ويمكن اعتبار الخجل ظاهرة طبيعية لا بد أن تظهر بصورة ما عند جميع الأطفال في مرحلة أو أخرى من مراحل النمو ولكن درجتها تتراوح بين الشدة والضعف وبين طفل وآخر والطفل الذي يفزع في أول حياته من الأعراب، وقد يبكي إذا تحدث إنسان غريب عنه.

وفي حوالي سنة وبضعة شهور من عمره قد يغطي عينيه ويختبئ خلف والدته إذا اقترب منه شخص غريب. والخجل يأتي غالبا كمظهر من مظاهر الشعور بعدم الأمان وعدم الثقة بالنفس، والأطفال الذين تعطيمهم أمهاتهم حماية أكثر من اللازم ولا يعطون فرصا كافية للتمتع باستقلالهم والاعتماد على أنفسهم، والذين لا يتاح أو لا يباح لهم بغيرهم من الأطفال ينشأون، وهم أكثر خجلا من غيرهم من الأطفال. وعلاج الخجل هو أن لا يعطى الطفل حماية أكثر من اللازم من والديه، وأن يشجع على الاختلاط واللعب مع غيره من الأطفال، وأن يعطى أيضا قدرا أكبر من الحب والتشجيع وفرص الاعتماد على النفس. ومن الخطأ البالغ لوم الطفل الخجول أو الحديث عن خجله للآخرين أمامه، لأن هذه الأمور تزيد من انطوائية الطفل ومن شعوره بالخجل.

الماضرة الثانية

الاضطرابات السلوكية "الغيرة"

الغيرة : هي شيء طبيعي في الأطفال، وقد تكون شديدة عند البعض وقد تكون قليلة عند البعض الآخر وهي تحدث غالبا عندما يجي للعائلة طفل جديد يستقطب انتباه العائلة ومحبة ودلال الوالدين ويحرم الطفل الأكبر سنا من هذه الاشياء التي يتمتع بها من قبل وفي هذه الحالة يشعر الطفل الكبير أن اخاه الصغير قد سلب منه دلال أبويه وانتباه الزائرين وعنايتهم به فيشعر بعدم الأمان والغيرة من المولود الجديد ويزيد الشعور هذا اذا لم تكن تصرفات الأهل عادلة حكيمة فاصبحوا يقدمون الهديا والالعاب للطفل الصغير دون ان ينال شيئا منها أو اذا نقل من مكان نومه ليتل هذا المكان اخوه الصغير وإذا ابتدأ الاخ الصغير احتطاف العابه ويجد مناصرة له من قبل الوالدين ويزيد هذا الشعور إذا أقرتف الأهل أو الزوار غلطة المفاضلة بين الكبير والصغير أو بين الطفل أو طفل آخر (هذه الغيرة في المنزل)

ويقوي الشعور بالغيرة ايضا إذا طلب الأهل من الطفل الكبير أن لا يلمس أخاه الصغير وأن لا يؤذيه ويقترف الطفلان نفس الذنب فيعاقب الكبير ويغفر للصغير وكلما زاد العمر بين الطفلين قلت الغيرة بينهما وهي أكثر بين التوائم منها بين غيرهم من الأطفال وقد تأخذ الغيرة مظهر النكوص إلى مرحلة سابقة من النمو فيعود الطفل إلى التبول في فراشه بعد أن يكون قد ترك هذه العادة ويرجع إلى طريقة الكلام الطفولية ويعود إلى الاعتماد على والدته بعد ان يكون قد أخذ طريقة إلى الاستقلال عنها في كثير من الأمور فيطلب منعاً أن تحمله وتطعمه كما ان سلبية الطفل قد تزيد فيصبح قاسيا ومشاكسا وانانياً ومحباً للتخريب.

علاج الغيرة :

أول ما يجب عمله لمعالجة الغيرة هو أن يدرك الوالدان انها شيء طبيعي وأن يتفهموا اسبابها وطبيعتها ومظاهرها وان يجروا اقل ما يمكن من التغييرات في حياة الطفل الكبير عندما يولد اخوه الصغير وان يستمرو في اعطاء الطفل الكبير قدرآ كافيا من الاهتمام والمحبة وان يتوقعوا جميع الاسباب التي تزيد الغيرة بين الأطفال كالمفاضلة بينهما ومحابة احدهما على حساب الاخر وقد يساعد في زوال الغيرة بين الطفل الكبير والطفل الصغير أن تطلب الام من الكبير ان يساعدها في العناية بأخيه الصغير في الامور البسيطة التي يستطيعها .

السرقه :

عندما يسرق طفل أو بالغ فذلك يصيب الوالدين بالقلق وينصب قلقهم على السبب الذي جعل ابنهم يسرق ويتسألون (هل ابنهم انسان غير سوي)

ومن الطبيعي ان اي طفل صغير يأخذ الشيء الذي يشد انتباهه .. ولا ينبغي ان يؤخذ هذا السلوك انه سرقة حتى يكبر الطفل الصغير ويصل حتى الثالثة والخامسة من عمره حتى يفهم اخذ شيء ما مملوك للغير أمر خطأ وينبغي على الوالدين ان يعلموا اطفالهم حقوق الملكية لأنفسهم وللآخرين.

والآباء في هذه الحالة يجب ان يكونو قدوة امام ابنائهم فإذا اتيت البيت بأدوات مكتبية أو أقلام المكتب أو أي شيء يخص العمل أو استفدت من خطأ الآلة الحاسبة في السوق فدروسك في لأمانة لأطفالك ستكون من الصعب أن يدركوها

ولذلك فإن السرقة لدى الأطفال لها دوافع كبيرة ومختلفة ويجب لذلك أن نفهم الدوافع في كل حالة ونفهم الغاية التي تحققها السرقة في حياة كل طفل حتى نستطيع أن نجد الحل لتلك المشكلة .

الكذب :

يولد الاطفال على الفطرة النقية ويتعلمون الصدق والأمانة شيئاً فشيئاً من البيئة إذا كان المحيطون بهم يراعون الصدق في أقوالهم ووعودهم .. ولكن اذا انشأ الطفل في بيئة تتصف بالخداع وعدم المصارحة والتشكك في صدق الآخرين فأغلب فأغلب الظن انه سيتعلم نفس الاتجاهات السلوكية في مواجهة الحياة وتحقيق اهدافه والطفل يعيش في وسط لا يساعد في توجيه اتجاهات الصدق والتدريب عليه فإنه يسهل عليه الكذب خصوصا إذا كان يتمتع بالقدرة الكلامية ولباقة اللسان وإذا كان ايضا خصب الخيال فكلا الاستعدادين مع تقليده لمن حوله ممن لا يقولون الصدق ويلجأون إلى الكذب وانتحال المعاذير الواهية ويدربانه على الكذب من طفولته فأن الكذب يصبح مألوفاً عنده وعلى هذا الأساس فإن الكذب صفة او سلوك مكتسب تتعلمه وليس صفة أو سلوك مكتسب تتعلمه وليس صفة فطرية او سلوك موروث والكذب عادة عرض ظاهري لدوافع وقوى نفسية تحدث للفرد سواء كان طفلاً أو بالغاً وقد يظهر الكذب بجانب الأعراض الأخرى: السرقة أو الحساسية والعصبية أو الخوف

وقد يضع الاباء إلى وضع أبنائهم في موقف يضطرون فيها إلى الكذب وهذا أمر لا يتفق مع التربية السليمة كأن يطلب الأب من الأبن أن يجيب السائل عن أبيه كذبا بأنه غير موجود فإن الطفل في هذا الموقف يشعر بأنه أرغم فعلا على الكذب ودرب على أن الكذب أمر مقبول: ما يشعر بالظلم على عقابه عندما يكذب في أمر من أموره: ما يشعر بقسوة الأهل الذين يسمحون لأنفسهم بسلوك لا يسمحون له به .

ولكي نعالج الكذب يجب دراسة كل حالة على حده وبحث الباعث الحقيقي وراء الكذب وهل هو كذب بقصد الظهور بمظهر لائق وتغطية الشعور بالنقص أو أن الكذب بسبب خيال الطفل أو عدم قدرته على تذكر الأحداث والبيت مسؤل عن تعليم أولادهم الأمانة أو الخيانة وغالبا ما يقلق الوالدين عندما يكذب طفلهم أو ابنهم المراهق .

وهناك أنواع للكذب ومنها :

- ١ . الكذب الخيالي
- ٢ . كذب الدفاع عن النفس
- ٣ . الكذب الاجتماعي
- ٤ . كذب المبالغة
- ٥ . الكذب المرضي
- ٦ . الكذب الانتقامي

المحاضرة الثالثة الاضطرابات السلوكية

الاضطرابات السلوكية " العناد "

العناد : هو الرفض وعدم الامتثال لما يطلب من الشخص . ويعد العناد سلوك طبيعي في مرحلة الاستقلال وهي من العام الثاني والثالث وهي مرحلة (ذوالعامين المزعجه) وكذلك في بداية مرحلة المراهقه هناك مايسمى بالمراهق المحتج أو الرفض ويظهر عناده في صوره جدال والنقاش الذي لاينتهي او رفض الاوامر التي توجه اليه من الكبار وكذلك عدم طاعته للقوانين في البيت أو المدرسه.

واحيانا يزداد العناد في شدته وتطول مدته ويؤثر على أداء الشخص الطبيعي لوظيفته وحينئذ يعد اضطرابا نفسيا ويسمى العناد الشارد

ويتصف بانه نمط من السلبيه والعداثيه والسلوك الشارد الذي غالبا مايوجد ضد الوالدين أو المدرسين

ويتسم الاطفال المصابون بهذا الاضطراب بانهم غالبا مجادلين للكبار وكثيرا مايفقدون هدوءهم ويغضبون ويرفضون ويتضايقون بسهولة من الاخرين بل ويتحدون قواعد الكبار ويرفضون اوامرهم ويستفزون الاخرين بتعمد. -> يكونون خارج القوانين تتفاوت ملامح هذا الاضطراب الى حد بعيد فقد تظهر في البيت وتختفي في المدرس هاو مع البالغين الاخرين او مع الرفاق اعراض هذا الاضطراب أكثر بروزا في التعامل مع البالغين أو الرفاق الذين يعرفهم الطفل جيدا وهم لا يظهرون علامات الاضطراب اثناء فحصهم اكلينيكيًا

اهم ملامح اضطراب العناد:

هو نمط السلبيه والعداثيه والتمرد ضد الوالدين ومن في مقامهم من الراشدين دون انتهاكات خطيره لحقوق الاخرين . ويظهر ذلك في جدال الكبار بعداثيه واستفزاز متعمد مع سرعه الاستثارة.

ويصاحب هذه الصوره اعراض من نقص اعتبار الذات. وعدم تحمل الاحباط والانفجارات المزاجيه وقد يسرف في تعاطي المواد ذات المفعول النفسي مثل الكحول كما يتعاطى التبغ وهو مايزال طفلا اضافه الى اعراض اضطراب نقص الانتباه مفرط الحركه.

انتشار اضطراب العناد :

وجدت نسبه (١٦-٢٢%) من الاطفال في سن المدرسه الابتدائيه وقد لوحظ انه اكثر شيوعا لدى الذكور منه الاناث خاصه قبل البلوغ اما بعد البلوغ فيتساوى الجنسان في انتشار الاضطراب بينهما.

اضطرابات فرط الحركه (النشاط الزائد) :

ان هذا الاضطراب يتصف عند الاطفال بضعف القدرة على التركيز وانجذاب الطفل لاي مثير خارجي حوله ملهيا عن المثير الاصلي في فترة لا تتجاوز الثواني ويصاحب هذا فرط في الحركه ونشاط زائد ويكون الطفل مندفعًا ومتسرعا الى درجة مرضيه وينتشر هذا الاضطراب بين الاطفال في مختلف الطبقات الاجتماعيه ومعدل انتشاره من ٥ الى ٢٠% من اطفال المدارس الابتدائيه ونسبة انتشار لدى الذكور امثال انتشاره لدى الاناث.

واوضحت بعض الدراسات ان من اسباب ظهور اضطراب فرط الحركة (النشاط الزائد) هو تعرض الاطفال لاصابات الدماغ الرضوض، وهزات المخ البسيطة في سن مبكرة او بعض الالتهابات بالمخ، او التسمم، وخصوصا بالرصاص الذي يكثر في الاغذية المحفوظة وقد اظهرت الاشعة المقطعية باستخدام النظائر المشعة والتي اجريت على عدد من الحالات ان الفص الامامي به قرصور بالدورة الدموية والتمثيل الغذائي وتفسير ذلك هو ان القصور يجعل عملية التثبيط (وهي من وظائف الفص الامامي) غير سليمة ولهذا يحدث التثبيط وتظهر اعراض اضطراب فرط الحركة ..

ومن الاسباب الاخرى وجود خلل في الوصلات العصبية المسؤولة عن اضطراب فرط الحركة واهمها مجموعة الادرينالين ومجموعة الدوبامين. ويذكر ان المخ تمر به مراحل نمو سريعه في سن ٣ الى ١٠ اشهر ومن سن ٢ الى ٤ سنوات ومن ١٠ الى ١٢ سنة ووجدت بعض الدراسات من خلال رسم المخ للأطفال المصابين بفرط الحركة انهم يعانون من تاخر نمو المخ خلال هذه الفترات ومن الاسباب الاخرى لهذا الاضطراب الاضطرابات الاسريه وحرمان الطفل عاطفيا خصوصا الذين يعيشون في الملاحي والمؤسسات كما ان تعرض الطفل لاجباء او ضغوط جديدة مثل دخول المدرسه قد يؤدي الى مثل هذا الاضطراب وتتمثل اعراض اضطراب الحركة نقص الانتباه، وفرط الحركة، والاندفاعية ويتمثل العلاج في اعطاء الطفل مضادات الاكتئاب ثم العلاج السلوكي والعلاج عن طريق اللعب المعرفي السلوكي للمراهقين

الانطوائيه:

ان احدى المهمات الملقاه على عاتق المجتمع فيما يتعلق بمرحلة الطفوله هي الكشف والاستقصاء عن الاطفال الانطوائيين وهذا الامر يدخل ضمن نطاق الوقايه والصحة النفسية والاجتماعيه اذا ان احدى دلائل الانطواء عند الطفل هي الابتعاد عن التفاعل والتعامل مع الاطفال الاخرين فضلا عن عدم الشعور بالمشاركة الجماعيه مع اقرانه اثناء اللعب او اداء الواجبات الجماعيه في المدرسه وبالتالي فان الكشف عن هذا الخلل التكيفي حاجة ملحة للتربويين من اجل المعالجه المبكرة له لكي لا يستفحل الامر ويقود الى ظهور اعراض مرضيه قد تصعب من عملية معالجته وازالة اثار السلبيه على الطفل والمجتمع الذي يعيش فيه. وبذلك تكون هذه هي اولى مراحل التشخيص السليم لوجود هذا الاضطراب السلوكي عند الطفل وكلما كان هذا الامر مبكرا كلما اصبحت هناك فرصه افضل للتغلب على مشكلة الانطواء عند الطفل ومن ثم تقليل اثر هذا الاضطراب الذي اذا استفحل او طالت مدة اكتشافه قد تقضي الى زيادة في اعراض هذا السلوك غير السوي وتأثيره على بناء شخصية الطفل المستقبليه مما تجعل من معالجة اسباب السلوك الانطوائي هذا اكثر صعوبه او تحتاج الى وقت اطول .

~< نحاول معرفة اسباب الانطواء لدى الطفل + محاولة اشتراك الابناء في عمل واحد وعدم تقليل الوالدين من تقليل شأن الطفل وفي المدرسه يجب للمعلم محاربة هذا الاضطراب بحيث اشراك الطفل في الأنشطة الجماعية وعدم تقليل من شأنه وعدم معاقبته

المحاضرة الرابعة

تعريف عام بمنحى تعديل السلوك

مقدمة :

أولاً يجب أن نفرق بين التأثير على السلوك وتعديل السلوك.

التأثير على السلوك مثل الدعاية الانتخابية وما إلى ذلك.

أما تعديل السلوك فهو نوع خاص من أنواع التأثير على السلوك يشتمل على تطبيق المبادئ المنبثقة عن البحوث العلمية في علم النفس التجريبي بهدف الحد من المعاناة الإنسانية وتحسين الأداء الإنساني.

تابع تعريف تعديل السلوك:

وفي ضوء ما سبق نستطيع تعريف تعديل السلوك بأنه :

هو العلم الذي يشتمل على التطبيق المنظم للأساليب التي انبثقت عن القوانين السلوكية، وذلك بهدف إحداث تغيير جوهري ومفيد في السلوك الإنساني ذي الأهمية الاجتماعية، وهذا العلم يشتمل على تقديم الأدلة التجريبية التي توضح مسؤولية الأساليب التي تم استخدامها عن التغيير الذي حدث في السلوك.

المصطلحات والمفاهيم الأساسية في تعديل السلوك :

السلوك .

يعرف السلوك بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد ظاهرة كانت أم غير ظاهرة. ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار التفاعل بين الفرد وبيئته، وأن نتذكر أن هذا التفاعل عملية متواصلة. فالسلوك ليس شيئاً ثابتاً ولكنه يتغير، وهو لا يحدث في فراغ وإنما في بيئة ما. وبالتالي فالسلوك يؤثر في البيئة ويتأثر بها.

والسلوك مصطلح يتصف بالعمومية والشمولية، ولهذا يجزء السلوك إلى مجموعة من الاستجابات.

الاستجابة .

إن الاستجابة هي الوحدة القابلة للقياس في علم السلوك، وهي ذلك الجزء من أفعال الفرد الذي يتم التركيز عليه في الملاحظة والقياس، وتبعاً لذلك فإن وحدة القياس الرئيسية في ميدان تعديل السلوك هي معدل الاستجابة.

السلوك الاستجابي : أو ما يسمى برد الفعل الإنعكاسي :

وهو السلوك الذي تتحكم به المثيرات التي تسبقه، فمجرد حدوث المثير يحدث السلوك، ولهذا نقول أن المثير يستجر السلوك الاستجابي.

مثل الحليب في فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب، والضوء يعمل على تقلص حدقة العين.

وهكذا تسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية، ولأنها تستجر السلوك الإستجابي فهي تدعى المثيرات الاستجارية.

وعليه فالسلوك الإستجابي لا يتأثر بالمشيريات التي تتبعه.

ونستطيع القول بأن السلوك الإستجابي أقرب ما يكون من السلوك اللاإرادي ، مثال وضع الرجل يده في ماء يغلي فإنه يسحب يده لاإرادياً مثل الطفل.

السلوك الإجرائي:

السلوك الإجرائي هو السلوك الذي يؤثر في البيئة فيحدث تغيرات فيها، وهذا السلوك يتأثر بدوره بتلك التغيرات وبخاصة التغيرات التي تلي السلوك، ولهذا نقول أن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه، فالمثيرات البعدية قد تضعف السلوك الإجرائي أو قد تقويه، أو قد لا يكون لها أي أثر يذكر عليه.

ونستطيع القول بأن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي ، بمعنى أن حدوثه ليس نتيجة لمثيرات سابقة معينة. مثل القراءة، الكتابة، المشي.

البيئة :

البيئة : هي مجموعة الظروف الحقيقية التي يعيش فيها الفرد وتؤثر فيه ويؤثر فيها، فعلاقة الإنسان مع البيئة علاقة متبادلة باتجاهين لا باتجاه واحد.

ففي حين يجزء السلوك إلى استجابات تجزء البيئة إلى مشيرات.

المثير : يشير إلى أي حدث أو ظرف أو تغير محدد في البيئة مثل الصوت، الضوء ، الناس، المكان ، الرائحة والمثيرات غالباً ما تمثل المثيرات المستقلة في البحوث العلمية.

والمثيرات أنواع فمنها ما يحدث خارج الجسم والتي تسمى بالمثيرات البيئية الخارجية، وهذه البيئة لا تقتصر على العالم المادي من حولنا ولكنها تشمل البيئة الاجتماعية أيضاً.

أما النوع الثاني من المثيرات فهي المثيرات التي تحدث داخل الجسم (البيئة الداخلية) مثل المشاعر، والغضب، والانفعالات، والتفكير

بعض أنواع المثيرات

المثير الحيادي :

إقرانه مع مثير غير حيادي يتحول إلى مثير شرطي مثال الطبيب والطفل استجابة شرطية وهو ما يطلق عليه الإشرط الكلاسيكي.

المثير الشرطي :

المثير غير الشرطي :

المحاضرة الخامسة

تابع تعريف عام بمنحى تعديل السلوك

الأسس النظرية التي يستند عليها تعديل السلوك

نموذج الإشراف الكلاسيكي :

تصف مبادئ الإشراف الكلاسيكي أو ما يسمى بالإشراف الإستجابي والإشراف البافلوفي تشكيل العلاقات بين المثيرات القبلية والسلوك الإستجابي.

نموذج الإشراف الإجرائي :

يهتم نموذج الإشراف الإجرائي بدراسة قوانين التعلم التي يخضع لها السلوك الإجرائي، ويستند هذا النموذج على البحوث المخبرية لثورندايك حول الإشراف الفعال.

ووفق هذا النموذج تحتل المثيرات البعدية الدور الأساسي في عملية تحليل السلوك وتعديله، فالمثيرات القبلية رغم أنها تؤثر في السلوك الإجرائي إلا أن أثرها يستمد من علاقتها بالمثيرات البعدية (نتائج السلوك). كذلك يؤكد هذا النموذج على أهمية دراسة السلوك الظاهر باستخدام الطرائق العلمية والموضوعية.

نموذج التعلم الاجتماعي :

يرى اتباع هذا المنحى أن التعلم قد يحدث من خلال الملاحظة أو ما يسمى أيضاً بالتعلم بالمحاكاة أو بالنمذجة.

نموذج التعلم المعرفي :

عرف هذا المنحى بالمنحى السلوكي المعرفي، أو بمنحى تعديل السلوك المعرفي، ومن القضايا التي يركز عليها هذا النموذج : كيفية إدراك الشخص للأحداث البيئية، وتفسير الشخص ذاته لسلوكه وتبريره له، وأنماط التفكير لدى الشخص، والتحدث إلى الذات واستراتيجيات الضبط الذاتي، وقد انبثقت من هذه المبادئ أساليب مختلفة لتعديل السلوك الإنساني مثل أسلوب إعادة البناء المعرفي التعلم الذاتي، العلاج المعرفي، حل المشكلات، العلاج العقلاني الانفعالي (العاطفي).

إن سلوك الإنسان وفق نموذج التعلم المعرفي محصلة للبيئة الخارجية والعمليات المعرفية والأحداث الداخلية الأخرى، وتبعاً لذلك فالإنسان ليس سلبياً تفعل به البيئة ما تشاء، ولا هو يستطيع تحديد أفعاله كاملة. فبناءً على وجهة النظر هذه أن أفعال الإنسان محصلة لعوامل ثلاث أساسية هي :

- المؤثرات البيئية (البيئة الخارجية)
- العوامل المعرفية (الأحداث الداخلية)
- السلوك.

المبادئ الأساسية في تعديل السلوك

مبدأ التعزيز :

إن المبدأ الذي يشكل حجر الأساس في ميدان تعديل السلوك هو مبدأ الثواب أو ما يعرف بالتعزيز.

والتعزيز مصطلح عام يشير إلى عملية التعلم التي تشتمل على تقديم مثير معين بعد حدوث الإستجابة الأمر الذي يؤدي إلى تقوية تلك الإستجابة، ويسمى المثير الذي يعمل على زيادة احتمالات حدوث السلوك (معزراً)، أما المثير الذي يؤدي ظهوره إلى تقوية السلوك فيسمى (معزراً موجباً)، في حين يسمى المثير الذي يؤدي اختفاؤه إلى تقوية السلوك بالمعزز السالب. والمعززات منها ما هو غير متعلم (أولي) ومنها ما هو متعلم (ثانوي).

مبدأ العقاب :

يشير العقاب إلى تلك العملية السلوكية التي تعمل فيها المثيرات البيئية التي تحدث بعد السلوك على تقليل احتمالات حدوثه في المستقبل، ويسمى المثير الذي يضعف السلوك إذا حدث بعده بالمثير العقابي، والعقاب قد يتم عن طريق إضافة مثير منفر بعد السلوك مباشرةً وهذا العقاب يسمى (العقاب من الدرجة الأولى)، أو قد يتم عن طريق إزالة مثير إيجابي ويسمى هذا النوع من العقاب (بالعقاب من الدرجة الثانية).

مبدأ المحو (الإطفاء) :

ينص مبدأ المحو على أن إلغاء التعزيز الذي كان يحافظ على استمرارية حدوث السلوك سيؤدي إلى إيقاف ذلك السلوك، وبناءً على ذلك فإن تجاهل سلوك الفرد الذي كان يحظى بالانتباه في الماضي هو شكل من أشكال المحو، ولذلك يسمى هذا المبدأ أيضاً (بالتجاهل).

وفي تعديل السلوك يجب أن نميز بين نوعين من أنواع المحو (أو الإطفاء) :

النوع الأول : يتعلق بالسلوك الإجرائي ويسمى بالمحو الإجرائي، وفي هذا النوع يتم التوقف عن تعزيز السلوك وهذا المبدأ من المبادئ الأساسية في تعديل السلوك.

النوع الثاني : يتعلق بالسلوك الإستجابي ويسمى أيضاً بالمحو الإستجابي، ويحدث المحو الإستجابي كنتيجة للتوقف عن إقران المثيرات الإستجابية الشرطية بالمثيرات الإستجابية غير الشرطية.

مبدأ ضبط المثير

يعرف مبدأ ضبط المثير على أنه أحد مبادئ الإشارات الإجرائي التي تشتمل على تطوير علاقة بين مثير معين واستجابة معينة من خلال إزالة كل المثيرات التي ترتبط بتلك الإستجابة وإزالة كل الإستجابات التي ترتبط بذلك المثير، ويستند مبدأ ضبط المثير إلى حقيقة أن السلوك الإجرائي لا تحكمه نتائجه فحسب وإنما المثيرات التي تسبقه أيضاً، وهي المثيرات التي أطلق عليها اسم المثيرات (الدلالات) التمييزية.

مثال: مشاهدة التلفزيون تعمل للبعض كدلالة تمييزية لتناول المكسرات والعصائر وما إلى ذلك، المطلوب هنا هو تناول المكسرات ليس وقت المشاهدة فقط ولكن في الوقت الذي أريد فيه تناولها. عملية ضبط.

مبدأ التمييز

يشتمل مبدأ التمييز على تعلم مهارة التفريق بين المثيرات المتشابهة والإستجابة للمثيرات المناسبة فقط، بمعنى آخر يتضمن التمييز ضبط السلوك من خلال مثيرات محددة دون غيرها.

مثال: تعزيز الطفل عندما يرسم في دفتر الرسم، وعدم تعزيزه عندما يرسم على الحائط مثلاً مع أنه رسم في الحالتين.

مبدأ التعميم

ينص مبدأ التعميم على أن تعلم الفرد لسلوك معين في موقف معين سيدفعه إلى القيام بذلك السلوك في المواقف المشابهة للموقف الأصلي وذلك دون تعلم إضافي، بمعنى آخر أن انتقال أثر التدريب ينتقل اوتوماتيكياً إلى المواقف المشابهة للموقف الأصلي.

الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك

- التركيز على السلوك الظاهر.
- التقييم المستمر لفاعلية إجراءات تعديل السلوك.
- التعامل مع السلوك بوصفه لا يحدث بالصدفة وإنما يخضع لقوانين محددة.
- التعامل مع السلوك بوصفه محكوم بنتائجه.
- التعامل مع السلوك بوصفه المشكلة وليس مجرد عرض لها.
- التعامل مع السلوك سويماً كان أو شاذاً بوصفه متعلماً.
- إجراء عملية تعديل السلوك في البيئة الطبيعية التي يحدث فيها السلوك.
- العمل على مراعاة الفروق الفردية.

الخطوات العامة المتبعة في تخطيط برامج تعديل السلوك وتنفيذها

- تحديد السلوك المستهدف.
- تعريف السلوك المستهدف.
- قياس السلوك المستهدف.
- التحليل الوظيفي للسلوك (تحليل الظروف التي تحدث فيها المشكلة).
- تصميم خطة العلاج.
- تنفيذ خطة العلاج.
- تقييم فعالية برنامج العلاج.
- تلخيص النتائج وإرسالها (إيصالها) إلى من يهمهم الأمر.

المحاضرة السادسة

تحديد السلوك المستهدف وتعريفه

مقدمة :

السلوك المستهدف هو المشكلة السلوكية التي ستعالج :

فقد تهدف المعالجة إلى تقليل أو إيقاف السلوك غير المرغوب، أو زيادة السلوك المرغوب.

ولكن كيف نحدد أن هناك مشكلة سلوكية بحاجة إلى علاج؟

ومتى يكون السلوك مقبول أو غير مقبول؟

السلوك السوي والسلوك غير السوي (الشاذ)

معايير الحكم على السلوك غير السوي (الشاذ)

- تكرار السلوك.
- مدة حدوث السلوك.
- طوبوغرافية السلوك (شكل السلوك). أي هل هذا السلوك مستمر بنفس الشكل أم مرة يقل وأخرى يزيد.
- شدة السلوك.
- كمون السلوك. الفترة الزمنية بين حدوث المثير وظهور الاستجابة.

تحديد السلوك المستهدف

من الذي يحدد أن لدى الطفل مشكلة سلوكية بحاجة إلى علاج؟ وكيف يتم العلاج؟

الإجابة: هو عملية مشتركة بين المعالج والأهل.

فالمعالج يحاول توجيه الأشخاص ذوي العلاقة بالطفل نحو اختيار السلوكيات ذات الأولوية. وهو بذلك يساعدهم في تفهم طبيعة المشكلة التي يعاني منها الطفل، ويصف لهم طرق العلاج الممكنة بهدف اختيار أكثرها تقبلاً وفعالية.

ولكن كيف يقرر المعالج ذلك؟

إن الإجابة على السؤال تتطلب أخذ الاعتبارات التالية بالحسبان:

أ - الاعتبارات الأولية

- هل هناك مشكلة سلوكية بحاجة إلى علاج؟
- هل اجريت محاولات سابقة لمعالجة المشكلة؟

ب - ترتيب المشكلات حسب الأولوية

ليس من السهل تحديد المشكلة السلوكية التي ينبغي البدء بمعالجتها أولاً، وكمحاولة لتسهيل الأمور اقترح بعض المعالجين السلوكيين

البدء بمعالجة المشكلة التي ينطبق عليها أكبر عدد ممكن من المعايير التالية:

- المشكلة التي يود الأشخاص المهمون في حياة الطفل البدء بمعالجتها.
- المشكلة الواضحة المعالم، أي القابلة للقياس المباشر.

- المشكلة التي سيكون علاجها بمثابة مفتاح لمعالجة المشكلات الأخرى، (المرتبة عليها).
- المشكلة التي سيكون لها عواقب وخيمة (كإيذاء الذات، أو إيذاء الآخرين مثلاً) إذا لم تعالج بسرعة.
- سهولة تنفيذ خطة العلاج.
- أن لمعالجتها أهمية كبيرة في تكيف الطفل اجتماعياً وأكاديمياً.

ج - الاعتبارات الأخلاقية

توجد أربع قضايا أخلاقية لها علاقة بالاعتبارات الأخلاقية وهي:

- أهداف برنامج تعديل السلوك. (إشراك المتعالج والأشخاص ذوي العلاقة في وضع الأهداف).
- طريقة العلاج. هل سيتم أولاً استخدام الطرق الإيجابية ثم المنفرة.
- فعالية برنامج تعديل السلوك: (التقييم المرحلي المتواصل) لماذا؟ والتغيير عندما يلزم الأمر (عندما تفشل الخطة أو الفنيات الحالية).
- كفاءة مُعدل السلوك : إن تنفيذ برامج تعديل السلوك بشكل فعال يتطلب أشخاصاً ذوي كفاءة ومعرفة بقوانين السلوك.

بعض الاعتبارات الأخلاقية الأخرى

- موافقة ولي أمر الطفل.
- موافقة المدرسة أو المؤسسة العلاجية.
- موافقة الطفل إذا كان عمره وقدراته يسمحان بذلك.
- الاتفاق في الرأي: هل يتفق الأشخاص المهمون في حياة الطفل على أن التغيير في السلوك ضروري وهام؟
- طرق العلاج: هل سيتم تطبيق الإجراءات العلاجية الإيجابية لتعديل السلوك المستهدف مثل: التشكيل، التعزيز، النمذجة إلخ؟
- الإجراءات العلاجية المنفرة: هل سيتم استخدامها فقط بعد التأكد من فشل الإجراءات العلاجية غير المنفرة، أي مبررات استخدامها منطقية؟
- حماية حقوق الطفل: هل يكفل البرنامج حماية الحقوق الأساسية للطفل مثل: حاجاته الجسمية والنفسية الأساسية؟
- الحق في الحصول على علاج فعال: هل سيتم تطبيق الإجراءات العلاجية الأكثر فاعلية لمعالجة المشكلة السلوكية؟

تعريف السلوك المستهدف

بعد اختيار وتحديد السلوك المستهدف يقوم المعالج أو الأخصائي النفسي بتعريفه بكل دقة ووضوح، فلكي نتحقق من فعالية برنامج تعديل السلوك لابد من قياس السلوك المستهدف، ولكي نقيس السلوك المستهدف بدقة فلا بد من تحديده، ولعل إحدى أهم المميزات الأساسية لتعديل السلوك هي تعريف السلوك المستهدف إجرائياً.

والمعيار المستخدم في تعديل السلوك للحكم على وضوح التعريف هو صدق أو دقة المعلومات التي يسمح لنا التعريف بجمعها، وتقدر دقة المعلومات من خلال إيجاد دلالة الثبات. أي نسبة الاتفاق بين شخصين يقومان بالملاحظة في نفس الفترة الزمنية.

تابع تعريف السلوك المستهدف

والتعريف الجيد للسلوك لا يسمح بالتفسيرات والتحيزات الشخصية من الملاحظ.

لذلك فلا بد من أن يكون السلوك المستهدف قابل للملاحظة والقياس مثل :

- الخروج من المقعد .

- اتباع التعليمات .
- الانتباه إلى النقاش .
- العدوان .

وبعد تحديد المشكلة السلوكية وتعريفها، يحتاج المعالج السلوكي إلى أن يحدد بكل دقة ووضوح الهدف الذي يريد الوصول إليه.

أهمية تحديد الأهداف

وتساعد الأهداف الواضحة في :

- أنها تعمل بمثابة موجه لاختيار الإجراءات العلاجية.
- تعمل بمثابة معايير لتقييم التغيير في السلوك.
- تساعد المتعالج نفسه على تنظيم ذاته على نحو يؤدي إلى تحقيق تلك الأهداف من خلال اتباع الخطوات المناسبة للوصول إلى تحقيق الهدف.
- تعمل بمثابة معايير لتقييم فاعلية أساليب تعديل السلوك المستخدمة.

تصنيف الأهداف

تصنف الأهداف إلى نوعين اثنين هما:

١ - الأهداف طويلة المدى

وهي وصف لما يتوقع أن يكتسبه المتعالج من مهارات وقدرات بعد الانتهاء الكلي من تطبيق برنامج تعديل السلوك.

٢ - الأهداف قصيرة المدى (الأهداف السلوكية)

وهي تصف خطوات إجرائية قابلة للقياس والملاحظة بشكل مباشر والهدف من تحديدها هو مساعدة المتعالج على الانتقال تدريجياً من مستوى الأداء الحالي إلى تحقيق الأهداف طويلة المدى، كما أنها تساعد المعالج في الحكم على فاعلية برنامج تعديل السلوك من خلال أنها قابلة للملاحظة والقياس.

فالأهداف قصيرة المدى يتم تحديدها من خلال تجزئة الأهداف طويلة المدى إلى العناصر المكونة لها.

صياغة الأهداف السلوكية

يشتمل الهدف السلوكي على ثلاثة عناصر أساسية هي:

الأداء : أي وصف الأداء المطلوب إجرائياً أي وصف السلوك بطريقة واضحة لا تسمح بالتفسيرات والتحييزات الشخصية. أي الأفعال

السلوكية القابلة للقياس، مثل يكتب الطالب اسمه، يخرج الطالب من مقعده

الظروف : التي سيحدث فيها السلوك، وهي في العادة تشمل المكان والزمان المناسبين.

المعايير : إنها المحك الذي نلجأ إليه لتحديد مستوى الأداء المطلوب، والمعايير وهي عدة أنواع:

- تحديد الفترة الزمنية التي يحدث فيها السلوك (سرعة الأداء).
- تحديد مستوى الدقة في الأداء.
- تحديد تكرار السلوك.
- تحديد نوعية الأداء.

المحاضرة السابعة

قياس السلوك المستهدف

مقدمة :

بعد اختيار السلوك أو تحديد المستهدف الذي ستم معالجته وتعريفه إجرائياً لا بد من قياسه.

وللقياس أهداف عديدة: منها:

- تحديد السلوكيات الأكاديمية والاجتماعية التي تعلمها الفرد والسلوكيات التي مازال بحاجة إلى أن يتعلمها.
- تقييم فعالية طرق تعديل السلوك المستخدمة.
- إجبار مُعدل السلوك على تعريف السلوك المستهدف بدقة والتركيز على ذلك السلوك بالذات.
- وما من شك في أن طريقة القياس التي يختارها المعالج تعتمد على وجهة نظره حول أسباب السلوك.

الفرق بين القياس النفسي التقليدي والقياس السلوكي الحديث

- إن القياس التقليدي يركز على العوامل الدخلية والوراثية والسمات الثابتة نسبياً ويهمل العوامل البيئية التي يركز عليها الاتجاه الحديث. (ثبات السلوك وتغييره من موقف لآخر)
- طرق العلاج في الاتجاه التقليدي تعتمد على وجهة نظر المعالج وليس على جمع البيانات التي يركز عليها الاتجاه الحديث.
- القياس التقليدي لا يهتم بالفروق الفردية التي يركز عليها الاتجاه الحديث ولكنه يركز على موقع الفرد بالنسبة لمجموعته، كما أن الاتجاه الحديث (السلوكي) يرى أن سلوك الإنسان يتغير من ظرف إلى آخر ولهذا فهو يهتم بقياس التباين في سلوك الفرد نفسه.
- قياس السلوك عملية متواصلة ليس كما في الاتجاه التقليدي قبلي وبعدي فقط، لأنه ممكن تعترض حياة الإنسان أثناء التجربة أو بعدها مرض أو أي ظروف أخرى تؤثر على العلاج، عكس السلوك الحديث قبلي ومرحلي وبعدي وتتبعي.

الاعتبارات الأساسية في القياس السلوكي

- تحديد السلوكيات التي سيتم قياسها : أي نركز على سلوك واحد فقط ليس اثنين أو أكثر وحسب الأولوية كما أوضحنا من قبل في تحديد وتعريف السلوك المستهدف.
- تحديد موعد ومكان القياس : مع تقنين أوقات الملاحظة إذا كانت غير متواصلة أو مرحلية بمعنى (أ- أن تكون مدة الملاحظة متساوية من وقت لآخر .. ب - أن تكون ظروف القياس متشابهة من وقت لآخر).
- تحديد مدة الملاحظة : وهي تعتمد على معدل حدوث السلوك. بمعنى إذا كان معدل حدوث السلوك مرتفع فيحتاج لمدة ملاحظة قصيرة، أما إذا كان معدل حدوثه قليلاً ما؛ إذا فهو يحتاج لمدة ملاحظة كبيرة.
- تحديد الشخص الذي سيقوم بملاحظة السلوك : يجب أن يكون على معرفة بالسلوك المستهدف وتعريفه، وبصفاته، وبطرق القياس المستخدمة.

طرق قياس السلوك :

إن طرق القياس المستخدمة في تعديل السلوك عديدة ومتنوعة، فهي تشمل:
الاختبارات النفسية التقليدية (مثل اختبارات الذكاء، اختبارات الشخصية، ... إلخ) وبخاصة في المرحلة الأولى.

كذلك قد يشمل التقييم التمهيدي استخدام التقييم الذاتي، والمقابلة، قوائم تقدير السلوك، وغير ذلك، إلا أن البيانات التي يتم جمعها بهذه الطريقة تتصف بالعمومية ومن الصعب توظيفها في خطة العلاج، لهذا يلجأ معدلو السلوك إلى جمع بيانات تتصف بالدقة والوضوح وذلك من خلال القياس المباشر للسلوك، باستخدام الملاحظة المباشرة أو قياس نتائج السلوك.

١- المقابلة السلوكية

إن الغاية الرئيسية من المقابلات السلوكية هي تحديد السلوك المستهدف من جوانبه المختلفة ومحاولة التعرف على العوامل التي تؤثر فيه ويمكننا تلخيص أهداف المقابلات السلوكية فيما يلي:

- تفهم المشكلة التي يعاني منها الفرد.
- التعرف على تاريخ الحالة النمائي.
- معرفة أنماط التفاعل الأسري التي قد تؤثر في السلوك المستهدف.
- التعرف على القدرات والإمكانات المتوافرة لدى الأسرة والتي يمكن توظيفها في برنامج تعديل السلوك.

٢- قوائم تقدير السلوك

بعد الانتهاء من إجراء المقابلة يطلب مُعدل السلوك (الأخصائي النفسي) عادة من الأشخاص في حياة المتعالج الإجابة عن أسئلة محددة تهدف إلى تقييم سلوك المتعالج بشكل عام، وذلك من خلال استخدام قوائم تقدير سلوكية، ولقد أصبحت هذه الطريقة من طرق التقييم الشائعة في تعديل السلوك، كما يشهد على ذلك العديد من قوائم التقدير التي تم تطويرها في السنوات الماضية مثل:

- قائمة تقدير السلوك المشكل.
- مقاييس بتسبرج للتكيف السلوكي.
- قائمة والكر لتحديد السلوك المشكل.

٣- قياس نتائج السلوك

إن أكثر طرق القياس استخداماً في غرفة الصف هي قياس نتائج السلوك، أي قياس السلوك من خلال آثاره المتبقية دون ملاحظته أثناء حدوثه، مثال: يستطيع المعلم أن يقرأ إجابات الطفل عن أسئلة الامتحان في أي وقت يشاء، إذ ليس بالطبع ملاحظة الطفل أثناء كتابته للإجابة، إن طريقة القياس هذه بسيطة وسهلة، وعملية فهي لا تأخذ الكثير من وقت المعلم في غرفة الصف، كما أنها توفر لنا معلومات دقيقة، ويقوم المعالج بتحويل البيانات التي يجمعها من خلال قياس نتائج السلوك إلى أحد الأشكال التالية:

أ - تكرار السلوك

المقصود بتكرار السلوك : هو تسجيل عدد مرات حدوث السلوك في فترة زمنية محددة. ويتم استخدام هذا الأسلوب عندما يكون من السهل تمييز السلوك المستهدف عن السلوكيات الأخرى، وعندما تكون فترة الملاحظة ثابتة، وإذا كانت الفرص المتاحة لحدوث السلوك متساوية من وقت لآخر.

ب - معدل حدوث السلوك

يشير معدل حدوث السلوك إلى عدد مرات حدوث السلوك للدقيقة الواحدة، أي أن معدل السلوك = تكرار السلوك / فترة الملاحظة. مثال: إذا أجاب الطالب في اليوم الأول عن ١٨ مسألة بشكل صحيح خلال ٦ دقائق، معدل حدوث السلوك = ١٨ / ٦ = ٣

استجابات في الدقيقة الواحدة، اليوم الثاني أحاب عن ٢٤ مسألة في ١٢ دقيقة = ١٢ / ٢٤ = ٢ استجابتين في الدقيقة الواحدة، إن قياس معدل السلوك يعطينا صورة صادقة عن مهارة الطالب حتى لو لم تكن فترات الملاحظة المختلفة متساوية.

ج - نسبة حدوث السلوك

نسبة السلوك هي حاصل تقسيم عدد مرات حدوث السلوك على العدد الكلي لفرص حدوث السلوك مضروباً في مئة، مثال إذا أحاب الطالب على عدد ٧ مسائل بشكل صحيح من أصل ١٠ فإن نسبة الاستجابات الصحيحة هي $٧ / ١٠ \times ١٠٠ = ٧٠\%$.

الملاحظة المباشرة :

إن معظم السلوكيات لا تترك أثراً دائماً ولهذا فإن على المعالج السلوكي ملاحظتها وقياسها عند حدوثها مباشرةً مثال: الخروج من المقعد، إيذاء الآخرين، إحداث الفوضى، كلها أمثلة لسلوكيات لا تترك أثراً دائماً، ففي هذه الحالة يحتاج المعالج السلوكي إلى ملاحظة السلوك مباشرةً أثناء حدوثه وليس إلى نتائجه، وهذا ما يسمى بالملاحظة المباشرة، وهناك طرق للقياس المباشر الشائعة في تعديل السلوك وهي:

أ- تسجيل تكرار السلوك

تسجيل عدد المرات التي يحدث فيها السلوك في فترة زمنية محددة، وهي مناسبة عندما يكون الهدف من برنامج العلاج هو زيادة سلوك مرغوب فيه أو تقليل السلوك غير المرغوب فيه، ولكنها غير مناسبة عندما يستمر حدوث السلوك مدة طويلة مثل: مص الأصبع نصف ساعة للطفل (مرة واحدة في نصف ساعة)، الطفل بكى أربع مرات خلال ساعة (لا تزودنا بمعلومات عن طوبوغرافية السلوك فماذا عن مدة البكاء وماذا عن شدته).

ب - تسجيل مدة حدوث السلوك

تستخدم عندما يكون المعالج السلوكي مهتماً بمعرفة طول الفترة الزمنية التي يستمر فيها حدوث السلوك. مثال معرفة بكاء الطفل عند وضعه في سريره. مص الأصابع مثلاً.

نسبة السلوك = مدة السلوك / مدة الملاحظة $\times ١٠٠$ مثال: إذا كان طول فترة الملاحظة ٢٠ دقيقة واستمر السلوك بالحدوث مدة ٥ دقائق أثناء تلك الفترة فإن نسبة حدوثه تساوي $٥ / ٢٠ \times ١٠٠ = ٢٥\%$.

ج - تسجيل الفواصل الزمنية

تشمل تسجيل الفواصل الزمنية تقسيم فترة الملاحظة الكلية (١٠ دقائق مثلاً) إلى فترات زمنية جزئية متساوية (١٥ ثانية مثلاً) وملاحظة حدوث أو عدم حدوث السلوك المستهدف في كل من تلك الفترات الجزئية، ولكنها قد لا تعطينا صورة واضحة وكاملة عن السلوك، مثال ممكن السلوك يتكرر في الفواصل الزمنية الواحد أكثر من مرة ونسجل في الفاصل الواحد مرة واحدة فقط.

نسبة الاتفاق بين الملاحظين

يقصد بنسبة الاتفاق بين الملاحظين مدى ثبات نتائج الملاحظة بين ملاحظ وآخر، وعندما تكون نسبة الاتفاق ٨٠% فأكثر فإن ذلك يدل على مدى صدق وثبات الملاحظة.

نسبة الاتفاق = العدد الأصغر / العدد الأكبر $\times ١٠٠$

مثال : إذا أفاد الملاحظ الأول أن السلوك المستهدف حدث ٢٥ مرة خلال فترة الملاحظة أما الملاحظ الثاني أفاد بأنه حدث ١٨ مرة خلال نفس فترة الملاحظة نسبة الاتفاق بينهما = $١٨ / ٢٥ \times ١٠٠ = ٧٢\%$.

تابع نسبة الاتفاق بين الملاحظين

هذا في حال إذا كنا نتحدث عن تكرار السلوك، أما إذا كنا نتحدث عن مدة ملاحظة حدوث السلوك؛ فإن نسبة الاتفاق بين

$$\text{الملاحظين} = \frac{\text{المدة الأقصر}}{\text{المدة الأطول}} \times 100$$

مثال : إذا أفاد الملاحظ الأول أن السلوك المستهدف حدث لمدة ١٥ دقيقة خلال فترة الملاحظة أما الملاحظ الثاني أفاد بأنه حدث لمدة ١٢ دقيقة خلال نفس فترة الملاحظة.

$$\text{إذا فإن نسبة الاتفاق بين الملاحظين} = \frac{12 \text{ دقيقة}}{15 \text{ دقيقة}} \times 100 = 80\%$$

مصادر الخطأ في الملاحظة المباشرة

- رد الفعل للملاحظ.
- درجة تقبل السلوك. الشخص الملاحظ عند شعوره بالملاحظة يُظهر السلوك المقبول بكثرة، ويقل ظهور السلوك غير المقبول ليظهر بصورة طيبة ومقبولة أمام الملاحظ.
- خصائص الشخص الملاحظ. حسب السن أقل من ستة سنوات لا يتأثرون، أما الراشدين فيتأثرون، وحسب مستوى الثقة.
- درجة وضوح الملاحظة. كلما كانت الملاحظة أكثر وضوحاً واقتحامية كان حدوث رد الفعل لدى الشخص الملاحظ أكثر.
- خصائص الشخص الملاحظ. (العمر، الجنس، المظهر، الأسلوب في التعامل، كيفية الدخول إلى مكان الملاحظة وغيرها).

تابع مصادر الخطأ في الملاحظة المباشرة

إن مراعاة هذه النقاط يقلل من احتمال حدوث رد الفعل ولعل أكثر الطرق فعالية لتقليل أثر هذا العامل هو إخفاء هوية الملاحظ (أي أن لا تكون الملاحظة اقتحامية).

- نزعة الملاحظ نحو تغيير التعريفات الأصلية.
- درجة تعقيد نظام الملاحظة.
- توقعات الملاحظ والتغذية الراجعة.

الماضرة الثامنة

زيادة السلوك المرغوب فيه

التعزيز :

تعريف التعزيز

يعرف التعزيز على أنه الإجراء الذي يؤدي فيه حدوث السلوك إلى توابع إيجابية أو إلى إزالة توابع سلبية، الشيء الذي يترتب عليه زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة.

ولابد أن نوضح نقطة ذات أهمية بالغة وهي: أن التعزيز يعرف وظيفياً، أي من خلال نتائجه على السلوك. فإذا أدت توابع السلوك إلى زيادة احتمال حدوثه في المستقبل تكون تلك التوابع معززة ويكون ما حدث تعزيزاً.

والتعزيز لا يحدث بمجرد إعطائنا الفرد شيئاً نتوقع أنه يرغب فيه، ولكن التعزيز يكون قد حدث؛ إذا كان ما فعلناه قد عمل بالفعل على تقوية السلوك، بمعنى آخر: فالتعزيز يعرف بعد حدوثه فقط.

تصنيف المعززات

المعززات الأولية والمعززات الثانوية :-

المعزز الأولي :

هو ذلك المثير الذي يؤدي بطبيعته إلى تقوية السلوك دون خبرة سابقة أو تعلم، ولهذا فهو أيضاً يسمى بالمثير غير الشرطي، أو المعزز غير المتعلم.

وهناك معززات أولية إيجابية مثل (الطعام، الشراب، الدفء، الحنان، ... إلخ)، والمعززات الأولية السلبية مثل (البرد الشديد، الحر الشديد، الألم، إلخ).

المعزز الثانوي :

هو المثير الذي يكتسب خاصية التعزيز من خلال اقترانه بالمعززات الأولية ولهذا فهو أيضاً يسمى بالمعزز الشرطي. فالمعززات الثانوية إذن هي مثيرات حيادية بالأصل اكتسبت خاصية التعزيز من خلال اقترانها بمعززات أخرى.

المعززات الطبيعية والمعززات الاصطناعية :-

المعززات الطبيعية :

هي التوابع ذات العلاقة المنطقية للسلوك مثل: ابتسامة المعلم أو ثناؤه على الطالب بعد الإجابة الصحيحة.

المعززات الاصطناعية :

ومن أمثلتها إعطاء المعلم للطالب نقاطاً يمكن استبدالها فيما بعد بأشياء معينة يجيها الطالب.

إلا أن المعززات الطبيعية قد لا تُحدث تأثيراً فعالاً مثال: الطفل المعوق قد يحتاج إلى المعزز الاصطناعي خصوصاً في المراحل الأولى من التدريب.

التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي :-

التعزيز الإيجابي :

هو إضافة أو ظهور مثير معين بعد السلوك مباشرة مما يؤدي إلى زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة.

التعزيز السلبي :

هو إزالة مثير بغيض أو مؤلم (شيء، أو حدث يكرهه الفرد) بعد حدوث السلوك مباشرة يعمل على تقوية السلوك مثال: تناولنا لحبة أسبرين في حالة الصداع، تخفيف السائق للسرعة عند معرفته بوجود الرادار، تحضير الطالب للحصة القادمة ليتجنب ما قد يفعله مدرس المادة المعروف بعقابه الشديد، كلها أمثلة على التعزيز السلبي، فجميعها تشمل تجنب المثيرات البغيضة مما يؤدي إلى زيادة احتمال التصرف على هذا النحو في الظروف المماثلة مستقبلاً.

المعززات المعممة :-

هي مثيرات تكتسب صفة التعزيز نتيجة لارتباطها بمعززات أولية أو ثانوية متعددة. مثال النقود فالنقود لا تعني شيئاً للفرد في بداية حياته ولكنه يتعلم أن باستطاعته الحصول على أشياء كثيرة جداً من خلالها، ونتيجة لذلك تصبح النقود من أقوى المعززات الشرطية.

المعززات الغذائية :-

تشمل كل أنواع الطعام والشراب التي يفضلها الفرد، إلا أن هناك بعض المشكلات والاعتراضات على استخدام المعززات الغذائية مثل: ليس مقبولاً أن نجعل معدل السلوك إمكانية للحصول على الطعام والشراب، ومشكلة أخرى وهي حالة الإشباع.

المعززات المادية :-

تشمل المعززات المادية الأشياء التي يجبها الفرد كالألعاب والقصص، وأقلام الألوان، والصور، إلخ.

المعززات الرمزية :-

وهي المعززات القابلة للاستبدال مثل: النقاط والنجوم، الكبونات، إلخ، يحصل عليها الفرد عند تأديته للسلوك المقبول المراد تقويته ويستبدلها فيما بعد بمعززات أخرى.

المعززات النشاطية :-

هي نشاطات معينة يجبها الفرد ويُسمح له بالقيام بها حال تأديته للسلوك المرغوب فيه، كالسماح للطفل بمشاهدة برنامجه التلفزيوني المفضل بعد الانتهاء من تأدية واجباته المدرسية، أو السماح له بالخروج من المنزل مع أصدقائه بعد أن يقوم بترتيب غرفته، وتشمل المعززات النشاطية الألعاب الرياضية المختلفة والزيارات والرحلات والرسم وقراءة القصص المحببة، .. إلخ.

المعززات الاجتماعية :-

وهي مثل الثناء، المدح، الابتسام، الانتباه، إلخ، إن لهذه المعززات حسنات كثيرة جداً منها أنها مثيرات طبيعية، ويمكن تقديمها مباشرة بعد السلوك مباشرة ونادراً ما يؤدي استخدامها إلى الإشباع عكس المعززات الغذائية. كما أنها كثيراً ما تكون ملازمة لمعززات أخرى.

اختيار المعززات المناسبة :

مهم جداً اختيار المعزز المناسب وهناك عدة طرق لتحقيق ذلك وهي:

- أسأل الشخص عما يحبه.
- لاحظ الشخص. وملاحظة ما يحبه من خلال تفاعله مع أقرانه وما هي الأنشطة والألعاب المحببة له.
- أعرض على الشخص عينة من المعززات المحتملة: تعرض عليه المعززات المتوفرة، والتي يمكن تقديمها له بعد الانتهاء من السلوك المقبول.
- قابل الشخص ووالديه ومعلميه للتعرف على الأشياء والأماكن والأنشطة المحببة له.

العوامل التي تؤثر في فعالية التعزيز

- فورية التعزيز.
- ثبات التعزيز: عكس العشوائية.
- كمية التعزيز.
- مستوى الحرمان – الإشباع.
- درجة صعوبة السلوك.
- التنوع.
- التحليل الوظيفي. من خلال تحليلنا للظروف البيئية التي يعيش فيها الفرد، ودراسة احتمالات التعزيز المتوفرة في تلك البيئة، فذلك يساعدنا على تحديد المعززات الطبيعية، ويزيد من احتمال تعميم السلوك المكتسب والمحافظة على استمراريته.
- الجدة: إن مجرد كون الشيء جديداً يكسبه خاصية التعزيز أحياناً، لذلك ينصح بمحاولة استخدام أشياء غير مألوفة قدر الإمكان.

جداول التعزيز :

أ- جداول التعزيز المتواصلة. ب - جداول التعزيز المتقطعة.

أ- جداول التعزيز المتواصلة

- يعني تقديم المعزز في كل مرة يحدث فيها السلوك المستهدف (المرغوب فيه)، وجدول التعزيز هنا هو الجدول المناسب عندما يكون الهدف هو مساعدة الفرد على اكتساب سلوكيات جديدة ليست موجودة لديه.
- وبالرغم من أن التعزيز المتواصل إجراء فعال جداً في المراحل الأولى؛ إلا أن هناك قيوداً كثيرة تحد من استخدامه وهذه القيود هي:
- التعزيز المتواصل يؤدي إلى الإشباع مما ينتج عنه فقدان المعزز قيمته التعزيزية.
 - أن تعزيز السلوك بشكل متواصل إجراء غير عملي فذلك يتطلب جهداً كبيراً مما يجعل عملية تعديل السلوك عملية متعبة وربما مكلفة أيضاً.
 - أن التوقف عن تعزيز السلوك بعد خضوعه لجدول تعزيز متواصل يؤدي إلى انطفاء ذلك السلوك بسرعة.

• أن التعزيز المتواصل يجعل المحافظة على استمرارية السلوك بعد التوقف عن المعالجة هدفاً من الصعب تحقيقه لأن السلوك غالباً ما يخضع لتعزير غير متواصل (متقطع) في الحياة اليومية.

ب - جداول التعزيز المتقطعة

وفيها يتم تعزيز السلوك في بعض الأحيان فقط، بمعنى آخر؛ أن جدول التعزيز الذي يشتمل على تعزيز السلوك على نحو غير متواصل هو جدول متقطع، مثال لاعب السلة لا يسجل هدفاً في كل مرة يرمي فيها الكرة، ومع هذا فنحن نستمر في تأدية هذه السلوكيات المختلفة، ولذلك فهذه السلوكيات لا تنطفئ بسهولة لأنها تخضع لجدول تعزيز متقطع. ونستطيع القول أنه كلما كان التعزيز متقطعاً أكثر ازدادت احتمالية استمرار السلوك (إلا إذا كان حدوث التعزيز نادراً جداً). وإذا كانت جداول التعزيز المتواصلة هي الأكثر فعالية في مراحل اكتساب السلوك؛ فجدول التعزيز المتقطعة هي الأفضل في مرحلة المحافظة على استمراريته، فبعد أن يكون الفرد قد اكتسب السلوك المستهدف يصبح من الضروري تعزيز بعض الاستجابات لا كلها ليستمر ذلك السلوك في الحدوث، وسبب ذلك هو أن السلوك الذي يخضع لجدول تعزيز متقطع يبدي مقاومة أكبر للانطفاء، مثال نبدأ بالتعزير المتواصل ثم تعزيز متقطع بعد كل استجابتين ثم بعد ثلاث استجابات.

والتعزير المتقطع لا يعني التعزير العشوائي ولكنه منظم كما سنتناوله من خلال أشكاله التالية :

١ - النسبة الثابتة

في هذا الجدول يكون تقديم المعزز متوقفاً على حدوث عدد معين من الاستجابات، إذ يتم تعزيز الفرد بعد تأديته لذلك العدد فقط.

٢ - النسبة المتغيرة

هذا الجدول شبه الجدول السابق إلا أنه هناك فرقاً واحداً وهو أن عدد الاستجابات المطلوبة للحصول على التعزيز في هذا الجدول ليس ثابتاً بل متغير (ولكنه يتراوح حول متوسط معين). مثال تعزيز السلوك في أول مرة بعد خمس استجابات صحيحة ثم بعد ١٠ ثم بعد ١٥ وهكذا.

٣ - الفترة الزمنية الثابتة

وهي مثل النسبة الثابتة ولكن مع الزمن بعد فترة زمنية محددة كل خمس دقائق مثلاً يحدث أول سلوك مستهدف في كل فترة يعزز. مثال الامتحانات الفصلية والنهائية، يذاكر فقط أثنائها ثم يتوقف بعدها عن المذاكرة.

٤ - الفترة الزمنية المتغيرة

مثل النسبة المتغيرة ولكن مع الزمن، بعد ٥ دقائق ثم بعد ١٠ ثم بعد ١٥ دقيقة وهكذا.

المحاضرة التاسعة

تشكيل السلوك

مقدمة :

هناك إجراءات عديدة يمكن استخدامها لتشكيل سلوكيات جديدة من ضمنها :

ضبط المثير .

إن التعزيز لا يحدث في فراغ وإنما يتم بوجود بيئة معينة، وهو لا يؤدي إلى زيادة السلوك فحسب وإنما يعمل على إخضاعه لضبط المثيرات التي يحدث بوجودها، فبعد تعزيز السلوك عدة مرات بوجود مثيرات بيئية معينة تزداد احتمالية حدوثه بوجود تلك المثيرات وتنقص في غيابها.

عملية التعزيز الفارقي أو التفاضلي : تسمى عملية تعزيز السلوك بشكل متكرر في بعض المواقف (أي بوجود مثيرات معينة) وعدم تعزيزه في المواقف الأخرى (أي في غياب تلك المثيرات) بعملية التعزيز الفارقي أو التفاضلي.

المثيرات التمييزية : وتسمى المثيرات التي تصبح ذات علاقة بالسلوك الإجرائي نتيجة لارتباطها بالتعزيز في الماضي بالمثيرات التمييزية وهذه المثيرات تسبق السلوك الإجرائي وتسمى تمييزية لأنها تساعدنا على التمييز بين الظروف البيئية التي سيعزز فيها السلوك والظروف التي لن يعزز فيها.

وهكذا يصبح بالإمكان زيادة أو تقليل احتمال حدوث الاستجابة من خلال تقديم أو إزالة المثير التمييزي، وعندما يتم ضبط السلوك من قبل المثيرات السابقة له يقال أن السلوك قد خضع لضبط المثير.

فالمقصود بضبط المثير إذن هو ضبط السلوك من خلال التحكم بالمثيرات التي تسبقه.

إلا أن ذلك لا يعني كما أشرنا في الفصل الأول - أن المثيرات السابقة للسلوك الإجرائي تستجره، فحدوث المثير السابق للسلوك الإجرائي لا يعني أن السلوك سيحدث بالتأكيد.

مثال السائق والإشارة الحمراء في الأول لن يتوقف، ولكن سوف يتوقف إذا أخذ مخالفة إذن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه عكس السلوك الإستجابي محكوم بالمثير السابق.

مثال للمثير التمييزي : التصفيق والصراخ في الحفلات والمباريات يكون مقبول - وغير مقبول في غرفة الصف.

زيادة فعالية ضبط المثير

ويتم ذلك من خلال تحديد خصائص الموقف الذي سيحدث فيه السلوك بشكل كامل وواضح، والهدف من ذلك هو تحديد الظروف التي يكون فيها السلوك مناسباً من أجل تعزيزه والظروف التي لا يكون فيها السلوك مناسباً للإمتناع عن تعزيزه. تعزيز السلوك بوجود المثيرات المناسبة بشكل فعال، وذلك يتطلب أخذ العوامل التي تحدثنا عنها في سابقاً بعين الاعتبار. تركيز انتباه الفرد على المثيرات السابقة. فذلك يجعلها أكثر وضوحاً وتميزاً، الأمر الذي يسهل ويسارع في عملية ضبط المثير.

التلقين والإخفاء

التلقين :

هو إجراء يشتمل على الاستخدام المؤقت لمثيرات تمييزية إضافية بهدف زيادة احتمالية تأدية الفرد للسلوك المستهدف. وينقسم التلقين إلى ثلاثة أنواع:

- التلقين اللفظي : وهو ببساطة تعليمات لفظية. مثال أفتح الكتاب صفحة كذا.
- التلقين الإيمائي : وهو تلقين من خلال الإشارة أو النظر باتجاه معين أو بطريقة معينة.
- التلقين الجسدي : وهو يشتمل على لمس الآخرين جسدياً أو التوجيه الجسدي، بهدف مساعدتهم على تأدية سلوك معين مثال : مسك يد الطفل أثناء تعليمه الكتابة.

الإخفاء

الإخفاء هو الإزالة التدريجية للتلقين بهدف مساعدة الفرد على تأدية السلوك المستهدف باستقلالية، والإخفاء إجراء ضروري في أية حالة تعمل فيها المثيرات غير التقليدية على ضبط السلوك.

كيفية استخدام الإخفاء

- يجب تحديد المثيرات التمييزية الطبيعية التي ستعمل على ضبط الاستجابة بعد التوقف عن استخدام المثيرات التمييزية المساندة.
- يجب تحديد خطوات الإخفاء، فبعد أن يتضح لنا أن الاستجابة المستهدفة قد أصبحت تحدث بشكل متواصل نتيجة للتلقين فباستطاعتنا حينذاك البدء بإخفاء التلقين تدريجياً، والمبدأ المتبع في الإخفاء هو الاعتماد على تقييم الأداء لتحديد سرعته فإذا كان الإخفاء سريعاً جداً فالاستجابة قد تتوقف عن الحدوث تماماً، وإذا كان الإخفاء بطيئاً جداً فقد يصبح اعتماد الفرد على التلقين كبيراً جداً مما يؤثر سلباً على أدائه المستقل.
- إن طريقة الإخفاء المناسبة تعتمد على طريقة التلقين المستخدم، فيمكننا استخدام الإخفاء اللفظي من خلال تقليل عدد الكلمات المستخدمة كأن نقول "تعال" بدلاً من نقول "أحمد تعال إلى هنا"، أو من خلال تخفيض الصوت تدريجياً، أو الإخفاء من التلقين الإيمائي أو الجسدي.

المحاضرة العاشرة

تابع تشكيل السلوك

تشكيل السلوك :

كفي نعزز السلوك فلا بد من وجوده، أما في حالة عدم وجود السلوك فلا بد أولاً من إيجاد السلوك: التشكيل لا يعني خلق سلوكيات جديدة من لا شيء. فبالرغم من أن السلوك المستهدف ليس موجود لدى الفرد إلا أنه غالباً ما يكون لديه سلوكيات قريبة منه، ولهذا فالمعالج السلوكي يقوم بتعزيز تلك السلوكيات بهدف ترسيخها في زخيرة الفرد، وبعد ذلك يلجأ إلى التعزيز التفاضلي والذي يشتمل على تعزيز الاستجابة فقط عندما تقترب أكثر فأكثر من السلوك المستهدف. ويعرف التشكيل : على أنه الإجراء الذي يشتمل على التعزيز الإيجابي المنظم للاستجابات التي تقترب شيئاً فشيئاً من السلوك النهائي بهدف إحداث سلوك لا يوجد حالياً، فتعزيز الشخص عند تأديته سلوكاً معيناً لا يعمل على زيادة حدوث ذلك السلوك فقط ولكنه يقوي السلوكيات المماثلة له أيضاً.

خطوات التشكيل :

- تحديد وتعريف السلوك النهائي. بدقة على شكل هدف سلوكي :
- تحديد وتعريف السلوك المدخلي: من أين نبدأ أي اختيار استجابة قريبة من السلوك النهائي لنعززها ونقويها بهدف صياغة السلوك النهائي منها، ويجب أن يتصف السلوك المدخلي بصفتين (أ) أن يحدث بشكل متكرر وذلك حتى تتوفر لنا الفرص الكافية لتعزيزه وتقويته (ب) أن يكون السلوك المدخلي قريب من السلوك النهائي.
- اختيار معززات فعالة
- الاستمرار في تعزيز السلوك المدخلي إلى أن يصبح معدل حدوثه مرتفعاً
- الانتقال تدريجياً من مستوى أداء إلى مستوى آخر: والمبدأ العام الذي يجب اتباعه في تحديد المدة اللازمة للانتقال من خطوة لأخرى هو العمل على تعزيز الأداء ثلاث مرات إلى خمس مرات قبل الانتقال إلى المستوى التالي: لأن كثرة التعزيز ترسخ السلوك في المستوى وقلته تُخفي السلوك.

التسلسل :

التسلسل هو الإجراء الذي نستطيع من خلاله مساعدة الفرد على تأدية سلسلة سلوكية بتعزيزه عند تأديته للحلقات التي تتكون منها تلك السلسلة على نحو متتال .
خلافًا لتشكيل السلوك وهو الإجراء الذي نستخدمه عندما لا يكون السلوك موجوداً في زخيرة الفرد السلوكية، فالتسلسل يتعامل مع سلوكيات موجودة لديه ولكنها تحدث على شكل حلقات منفصلة وليس على شكل سلسلة متتالية منظمة، والسلسلة هي مجموعة من الحلقات تعمل فيها كل حلقة بوصفها مثيراً تمييزياً للاستجابة التي تليها وبوصفها معززاً شرطياً للاستجابة التي تسبقها والعنصر الذي يحافظ على تماسك السلسلة هو التعزيز الذي يحدث في نهايتها، وهكذا فمفهوم التسلسل يستند إلى حقيقة أن السلوك يؤثر في البيئة ويتأثر بها.

ويستند التسلسل إلى تحليل المهارات وهي عملية تهدف إلى تحديد :

• الخطوات اللازمة لتحقيق السلوك المستهدف.

• ومستوى الأداء الحالي.

ويعرف تحليل المهارة على أنه : تجزئة المهمة المطلوبة من الشخص إلى الحلقات الصغيرة التي تتكون منها وترتيبها على شكل متسلسل اعتماداً على موقع كل من هذه الحلقات في السلسلة، وبعد ترتيب الاستجابات نقوم بتعليم الاستجابة الأولى، ثم الثانية فالثالثة، إلخ إلى أن يؤدي السلسلة بكاملها، وإذا تبين إنه لا يستطيع تأدية إحدى الحلقات في السلسلة، وهذا أمراً غير مألوفاً، نعمل على تشكيلها، وفي هذا النموذج يكون التركيز على المهمة التي سيؤديها الفرد لا على قدرات داخلية، فتحليل المهارات يتعامل مع استجابات يمكن ملاحظتها وقياسها بشكل مباشر.

النمذجة

تعرف النمذجة : بأنها تغيير في سلوك الفرد ينتج عن ملاحظته لسلوك الآخرين، كما تسمى أيضاً بالتعلم بالملاحظة، والتعلم الاجتماعي، والتقليد، والتعلم المتبادل.

والنمذجة قد تحدث عفويًا أو قد تكون نتيجة عملية هادفة وموجهة تشمل قيام نموذج بتأدية سلوك معين بهدف إيضاح ذلك لشخص آخر يتطلب منه الملاحظة والتقليد.

كذلك فالنمذجة عملية حتمية فالأبناء يقلدون الآباء، والطلاب يقلدون المعلمين، والمتعالمين يقلدون المعالجين وهكذا....

أنواع النمذجة :

- النمذجة الحية : ملاحظة الشخص لنموذج (شخص آخر) فقط.
- النمذجة المصورة أو الرمزية : ملاحظة الملاحظ للسلوكيات المستهدفة من خلال أفلام الفيديو، أو غيرها من الأدوات المصورة.
- النمذجة من خلال المشاركة : وفيها يقوم الملاحظ بملاحظة نموذج حي (شخص آخر نموذج) ثم يقوم بتأدية الاستجابة بمساعدة وتشجيع النموذج، وأخيراً فإنه يؤدي الاستجابة بمفرده.

العوامل التي تزيد من فعالية النمذجة:

- انتباه الملاحظ للنموذج:
- دافعية الملاحظ:
- مقدرة الملاحظ على تقليد سلوك النموذج: ظروفه الجسمية والحركية والعقلية، وصعوبتها وعمره الزمني.
- مقدرة الملاحظ على الاستمرار بتأدية السلوك بعد الملاحظة.

المحاضرة الحادية عشر

خفض السلوك غير المرغوب فيه :

العقاب وبدائله

أولاً : العقاب

تعريف العقاب :

يعرف العقاب على أنه أي إجراء يؤدي إلى تقليل احتمال حدوث السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة.

وقد يأخذ العقاب أحد الشكلين التاليين :

- تعريض الفرد لمثيرات بغيضة أو منفرة، ويسمى العقاب في هذه الحالة بالعقاب من النوع الأول.

- حرمان الفرد من امكانية الحصول على التعزيز، وذلك بعد قيامه بالسلوك غير المرغوب فيه مباشرةً، ويسمى العقاب في هذه الحالة بالعقاب من النوع الثاني.

ملحوظة :

إن الطريقة الوحيدة لمعرفة ما إذا كان المثير عقابياً أو غير عقابي هي ملاحظ نتائج على السلوك، فإذا ضعف السلوك أو توقف يكون ذلك المثير عقابياً.

بمعنى آخر: فالعقاب كالتعزيز يعرف وظيفياً، والفرق بين الأثنين هو ان التعزيز يقوي السلوك بينما العقاب يضعفه.

أنواع المثيرات العقابية

أ- المثيرات العقابية غير الشرطية أو الأولية :

ويعرف المثير العقابي غير الشرطي على أنه الشيء الذي يزعج الإنسان أو يؤلمه بطبيعته، فهذا المثير لا يكتسب خاصية العقاب من خلال الاقتتان بمثيرات عقابية أخرى (عملية الإشرط). مثل الصوت المزعج، الحر الشديد الألم وغيرها.

ب - المثيرات العقابية الشرطية أو الثانوية :

هي المثيرات التي تكون حيادية في البداية (غير مزعجة او غير مؤلمة) ولكنها تكتسب خاصية العقاب بعد اقترانها بشكل متكرر بمثيرات بغيضة، مثال تعبيرات الوجه التي تعكس عدم الرضا عن السلوك او قول "لا" بصوت حاد.

كيفية استخدام العقاب

لا يكمن الخطأ في الاجراءات العقابية ذاتها بقدر ما يكمن في كيفية استخدامها.

فاستخدام العقاب بنجاح يتطلب التعرف على العوامل التي تؤثر في فعاليته والعمل على مراعاتها. وفيما يلي عرض موجز لتلك

العوامل :

١ - تحديد السلوك المستهدف

٢ - جدول العقاب

إن جدول العقاب أكثر أهمية من نوع العقاب المستخدم، إن جدول العقاب المتواصل أكثر فعالية من جدول العقاب المتقطع، وبناءً على ذلك ينصح بعقاب السلوك غير المرغوب فيه في كل مرة يحدث فيها، ويتجنب معاقبته في بعض الأحيان فقط.

- ٣- طبيعة المثبرات المستخدمة
- ٤- شدة العقاب
- ٥- فورية العقاب
- ٦- استخدام العقاب بمهوء
- ٧- استخدام العقاب بطريقة منظمة
- ٨- تعزيز السلوك المرغوب فيه
- ٩- الامتناع عن تعزيز السلوك غير المرغوب فيه
- ١٠- معاقبة السلوك وليس الفرد
- ١١- هيمئة الظروف البيئية المناسبة
- ١٢- استخدام العقاب عند الضرورة فقط
- ١٣- القياس المتكرر

سينات العقاب

- إن الموقف الأكثر قبولاً من العقاب في علم النفس والتربية هو ذلك المتمثل في اعتباره وسيلة غير فعالة قد يترتب عليها نتائج سلبية كثيرة على السلوك الإنساني، فهل يدعم البحث العلمي هذا الموقف؟ إن هذا الجزء محاولة للإجابة عن هذا السؤال:
- قد يولد العقاب خاصة عندما يكون شديداً العدوان والعنف والمهجوم المضاد.
 - العقاب لا يشكل سلوكيات جديدة، إنما يكبح السلوك غير المرغوب فيه فقط.
 - يولد العقاب حالات انفعالية غير مرغوب فيها كالبكاء، والصراغ والخوف العام والخنوع، وذلك في اغلب الأحيان يعيق تطور السلوكيات المرغوب فيها.
 - يؤثر العقاب سلباً في العلاقات الاجتماعية بين المعاقب والمعاقب، بمعنى أن المعلم الذي يستخدم العقاب بكثرة يصبح هو نفسه في النهاية شيئاً منفراً بالنسبة للطالب.
 - العقاب يؤدي إلى تعود مستخدمه عليه، أي تحويله إلى تعزيز سلبى لتقوية السلوك المرغوب فيه لمستخدم العقاب.
 - يؤدي إلى الهروب والتجنب (غياب الطالب عن المدرسة خشية العقاب أو الهروب منها).
 - قد يؤدي العقاب إلى خمود عام في سلوكيات الشخص المعاقب، (مثال تجنب الطالب الإجابة عن السؤال اللفظي خشية العقاب).
 - نتائج العقاب غالباً ما تكون مؤقتة (إن غاب القط إعب يا فار).
 - يؤثر العقاب سلباً في مفهوم الذات لدى الشخص المعاقب ويحد من توجهه الذاتي لديه خاصة إذا حدث بشكل متكرر وإذا لم يصحبه تعزيز للسلوك المرغوب فيه.
 - يؤدي إلى النمذجة السلبية، فالأب الذي يستخدم العنف الجسدي مع ابنه يقدم نموذجاً سلبياً يقلده الابن.
 - وأخيراً فالعقاب وخاصة الجسدي منه قد ينتهي أحياناً بالإيذاء الجسدي للمعاقب (كجرحه أو كسر يده أو.....).

حسنات العقاب :

- إن الاستخدام المنظم للعقاب يساعد الفرد على التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول.
- العقاب إذا ما استخدم بشكل فعال يؤدي إلى إيقاف أو تقليل السلوكيات غير التكيفية بسرعة، ولعل هذا هو السبب الرئيسي وراء استخدامه بشكل واسع في الحياة اليومية، فالعقاب ببساطة يشتمل على تعزيز استخدامه سلبياً وذلك من خلال التخلص من المثيرات البغيضة.
- إن معاقبة السلوك غير المقبول يقلل من احتمال تقليد الآخرين له.

المحاضرة الثانية عشرة

تابع خفض السلوك غير المرغوب فيه

العقاب وبدائله :

الإطفاء

إذا كان السلوك الذي يعزز يقوى ويستمر فالسلوك الذي لا يعزز يضعف وقد يتوقف نهائياً بعد فترة زمنية معينة، وهذا هو الافتراض الذي يستند إليه إجراء تقليل السلوك المسمى (بالإطفاء أو التجاهل المنظم) فالإطفاء لا يشتمل على استخدام المثيرات البغيضة لتقليل السلوك غير المقبول، ولكنه يشتمل على إيقاف أو إلغاء المعززات التي كانت تتبع السلوك المقبول في الماضي والتي كانت تحافظ على استمراره.

كيفية استخدام الإطفاء

من أجل زيادة احتمال نجاح الإطفاء فنحن نحتاج إلى أخذ النقاط التالية بعين الاعتبار :

- يجب تحديد معززات الفرد، ويتم ذلك من خلال الملاحظة المباشرة وبالطبع قد يكون هناك أكثر من معزز واحد لذا علينا تحديد كل المعززات من أجل إيقافها جميعاً.
- إن استخدام إجراءات تعديل السلوك بشكل منظم ذو أهمية قصوى لنجاحها، وهذا المبدأ يكتسب أهمية خاصة عند استخدام الإطفاء.
- يجب تحديد المواقف التي سيحدث فيها الإطفاء ويجب توضيح ذلك جيداً للفرد قبل البدء بتطبيق الإجراء.
- الإطفاء حتى لو استخدم بمفرده إجراء فعال لتقليل السلوك ويكون أكثر فعالية إذا علمنا على تعزيز السلوكيات المقبولة في الوقت نفسه.
- يجب التأكد من أن كل من يهتمهم الأمر (كالوالدين، الزملاء، والمعلمين إلخ...) سيساهمون في إنجاح الإجراء، وذلك بالامتناع عن تعزيز الفرد أثناء خضوعه سلوكه غير المقبول للإطفاء فتعزيز السلوك ولو مرة واحدة أثناء خضوعه للإطفاء سيؤدي ببساطة إلى فشل الإجراء.

كذلك فإن الاستخدام الفعال للإطفاء يستلزم الانتباه إلى الخصائص التالية التي يتصف بها السلوك عند خضوعه لهذا الإجراء :

- بالرغم من أن الإطفاء إجراء تقليل إلا أن السلوك يقوى تقليدياً في البداية بدلاً من أن يضعف، لأن الطفل سوف يبدي مقاومة عنيفة في البداية لتوقف التعزيز وذلك للحصول عليه.
- كذلك فالإطفاء يؤدي إلى ظهور استجابات انفعالية مختلفة في البداية (كالعدوان والغضب) وخاصة في المراحل الأولى.
- الإطفاء لا يعمل على إيقاف السلوك فوراً بل إن توقف السلوك غالباً ما يكون تدريجياً.
- في بعض الأحيان قد يظهر السلوك من جديد بعد اختفائه وهذه الظاهرة تسمى بالاستعادة التلقائية. إن معدل السلوك لا يولي اهتماماً كبيراً بهذه الظاهرة لأنها سرعان ما تزول إذا تم تجاهلها.

وهذه الخصائص لا تقلل من أهمية الإطفاء بالطبع، فهذا الإجراء إذا ما استخدم بشكل فعال يزيل السلوك غير المرغوب فيه وعادة يكون أثره دائماً.

إجراءات التقليل المستندة إلى التعزيز

لعل أكثر إجراءات تقليل السلوك إيجابية هي الإجراءات المستندة إلى التعزيز ولهذا تسمى هذه الإجراءات بإجراءات التقليل الإيجابية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا كيف نستخدم التعزيز (وهو الإجراء الذي يعمل على تقوية السلوك) بهدف تقليل السلوك، إن بالإمكان تحقيق ذلك من خلال الطرق الثلاث التالية:

• التعزيز التفاضلي للسلوكيات الأخرى.

• التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض.

• التعزيز التفاضلي للنقصان التدريجي.

١- التعزيز التفاضلي للسلوكيات الأخرى

يعرف التعزيز التفاضلي للسلوكيات الأخرى على أنه تعزيز الفرد في حالة امتناعه عن القيام بالسلوك غير المقبول الذي يراد تقليله لفترة زمنية معينة، ويسمى أيضاً (بتعزيز غياب السلوك)، إذ أنه يشتمل على تعزيز الفرد لقيامه بأي سلوك مرغوب ما عدا السلوك الذي يراد تقليله، فإذا كان السلوك المستهدف هو إيذاء الطفل لأخاه جسدياً فمن خلال هذا الإجراء نعززه بعد مرور فترة زمنية نحدد مسبقاً إذا لم يتم بإيذاء أخاه أثناءها (وهكذا نرى أن ما يشمله هذا الإجراء هو إخضاع السلوك غير المقبول للإطفاء).

ولقد أوضح ديتزورب الخطوات العامة التي ينبغي اتباعها عند استخدام هذا الإجراء وهي تشمل

• تحديد وتعريف السلوك غير المقبول الذي يراد تقليله.

• تحديد فترة زمنية يفترض عدم حدوث السلوك غير المقبول فيها وهذه الفترة إما أن تكون ثابتة من جلسة لأخرى وإما أن تكون متغيرة.

• ملاحظة السلوك أثناء تلك الفترة بتواصل.

• تعزيز الفرد بعد مرور تلك الفترة وذلك إذا لم يحدث السلوك المستهدف أثناءها.

ملحوظة :

إن التعزيز التفاضلي للسلوكيات الأخرى ليس الخيار الأنسب إذا كان السلوك المستهدف سلوكاً خطراً أو عدوانياً لأنه يقلل السلوك ولا يوقفه.

وعند استخدام هذا الإجراء يراعي المعالج النقاط التالية:

• بعد ان يتضح من خلال القياس المباشر والمتواصل أن السلوك غير المقبول قد تم ضبطه (أي أن معدل حدوثه قد أصبح قليلاً) يصبح من الضروري إطالة الفترة الزمنية التي يفترض عدم حدوث السلوك المستهدف فيها. ويجب أن يتم ذلك تدريجياً وليس بشكل مفاجيء.

• بعض الأفراد قد يمتنعون عن تأدية السلوك غير المقبول الذي يراد تقليله ولكنهم في الوقت نفسه قد يبدون سلوكيات أخرى غير مقبولة أثناء الفترة الزمنية المحددة، وهذه السلوكيات قد تكون أسوأ من السلوك المستهدف، فماذا نفعل؟ إن الجواب هو عدم تعزيز الفرد بعد مرور تلك الفترة الزمنية، فإذا استمر بعمل ذلك أصبح ضرورياً البحث عن إجراء آخر.

٢- التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض

يعرف التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض على أنه تعزيز الفرد عند قيامه بسلوك نقيض للسلوك غير المقبول الذي يراد تقليله، لهذا يسمى أيضاً (بالإشراف المضاد).

والسلوك النقيض أو البديل للسلوك المستهدف هو ذلك السلوك الذي لا يتوافق طوبوغرافياً معه.

مثال الطالب الذي جاوب بعد الأستئذان يتناقض مع إجابته بدون أستئذان.

مثل التفاضلي للسلوكيات الأخرى إلا أن هناك فرق بينهما فهذا الإجراء نعزز من خلاله السلوك النقيض فقد وليس كل السلوكيات الأخرى.

ملحوظة :

يراعي المعالج عند استخدام التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض الأمور الهامة التالية:

- يجب أن يكون السلوك النقيض للسلوك المستهدف سلوكاً وظيفياً (أي ذا فائدة للفرد). والسلوك النقيض قد لا يكون موجوداً لدى الفرد لذلك يجب علينا تشكيله أولاً.
- يجب تحديد جدول التعزيز الذي سيتم استخدامه قبل البدء بعملية التعديل ويجب أيضاً تطبيق الإجراء بكشل منظم لا عشوائي.

٣- التعزيز التفاضلي للنقصان التدريجي

أما الإجراء الثالث فهو التعزيز التفاضلي للنقصان التدريجي في السلوك، ويشتمل هذا الإجراء على تحديد فترة زمنية يتم فيها قياس السلوك غير المقبول المراد تقليله، فإذا كان معدل حدوث السلوك أثناء تلك الفترة أقل من قيمة معينة يتم تعزيز الفرد أما إذا كان معدل حدوث السلوك أكثر من تلك القيمة فلا يحدث التعزيز.

وهكذا فهذا الإجراء يعمل على تقليل السلوك غير المقبول من خلال تعزيز تناقصه تدريجياً.

ولقد اقترح بولزغروف وريث اتباع الخطوات التالية عند استخدام هذا الإجراء :

- تحديد وتعريف السلوك غير المقبول الذي يراد تقليله.
- تحديد طول الفترة الزمنية التي يفترض أن يصبح معدل حدوث السلوك المستهدف فيها منخفضاً وذلك بالطبع يعتمد على معدل حدوث السلوك قبل البدء بمعالجته.
- مراقبة السلوك بتواصل أثناء تلك الفترة.
- تعزيز الفرد مباشرة بعد مرور تلك الفترة إذا كانت قيمة السلوك أثناءها أقل من القيمة التي يتم تحديدها.

ملحوظة :

- إن إحدى حسنات هذا الإجراء هو أنه لا يشتمل على المثيرات التجنبية (البعيضة)، هذا بالإضافة لسهولة استخدامه.
- وهكذا نرى أن إجراءات تقليل السلوك المستندة إلى التعزيز إجراءات إيجابية وبناءة، إذ أنها لا تعمل على تقليل السلوك من خلال استخدام المثيرات التجنبية وإنما تساعد الفرد على اكتساب السلوكيات المقبولة والوظيفية.
- غير مناسبة للسلوكيات الخطرة.

المحاضرة الثالثة عشر

تابع خفض السلوك غير المرغوب فيه

العقاب وبدائله :

تكلفة الاستجابة

تكلفة الاستجابة: هي إحدى إجراءات العقاب الشائعة لتقليل السلوك غير المقبول، كما يشير هذا الاسم فهذا الإجراء يعني أن تأدية الفرد للسلوك غير المقبول سيكلفه شيئاً ما، وهو فقدان كمية معينة من المعززات التي في حوزته، مثال التأخير عن دفع فاتورة الكهرباء يدفع غرامة.

تعريف تكلفة الاستجابة :

تعرف تكلفة الاستجابة بأنها الإجراء السلوكي الذي يشتمل على فقدان الفرد لجزء من المعززات التي لديه نتيجة لتأديته للسلوك غير المقبول مما سيؤدي إلى تقليل أو إيقاف هذا السلوك، (وغالباً ما يسمى هذا الإجراء بالغرامة أو المخالفة).

طرق استخدام تكلفة الاستجابة :

الطريقة الأولى :

يحصل الفرد على كمية من المعززات عند تأديته للسلوك المقبول ويفقد كمية معينة منها عند تأديته للسلوك غير المقبول، وهذا هو النوع الشائع، وغالباً ما تكون تكلفة الاستجابة جزءاً من برنامج شامل لتعديل السلوك.

الطريقة الثانية :

يقوم المعالج بمنح الفرد كمية من المعززات المجانية عند البدء ببرنامج العلاج، ويطلب منه أن يحافظ على أكبر قدر ممكن من تلك المعززات وذلك بالامتناع عن تأدية السلوك غير المقبول الذي يراد تقليله، فإذا حدث السلوك غير المقبول يفقد الفرد كمية من تلك المعززات يتم تحديدها قبل البدء بتطبيق الإجراء.

النقاط التي يجب مراعاتها عند استخدام تكلفة الاستجابة

- يجب إيضاح طبيعة الإجراء للفرد قبل البدء بتطبيقه فهذا قد يزيد تقبله له.
- يجب تحديد السلوك وتعريفه، وتوضيح كمية التعزيز التي سيفقدها الفرد عند تأديته لذلك السلوك.
- بالإضافة إلى معاقبة السلوك غير المقبول من خلال تكلفة الاستجابة، يجب تعزيز السلوكيات البديلة.
- يجب استخدام التغذية الراجعة الفورية بهدف توضيح فقدان المعززات للفرد.
- يجب تطبيق هذا الإجراء مباشرة بعد حدوث السلوك غير المقبول ويجب تطبيقه في كل مرة يحدث فيها ذلك السلوك.
- لا تلجأ إلى زيادة قيمة الغرامة تدريجياً فذلك قد يؤدي إلى تعود الشخص على الزيادة التدريجية هذه، الأمر الذي قد يترتب عليه فقدان الإجراء لفعاليتها.

• أننا لا نستطيع حرمان الفرد من جزء من المعززات إلا إذا كان لديه شيء منها، لهذا تجنب أن يفقد الشخص كل المعززات التي في حوزته، وهذا يتطلب التأكد من أن كمية التعزيز التي تخصم عند حدوث السلوك الذي يراد تقليله كمية صغيرة نسبياً (وذلك يعتمد على طبيعة ذلك السلوك وقوته وكمية المعززات الموجودة لدى الشخص)، فإذا نتج عن استخدام هذا الإجراء فقدان الفرد لكل المعززات وهذا قد يحدث أحياناً، فإن علينا اللجوء إلى إجراء تقليل آخر كالإقصاء مثلاً.

التصحيح الزائد :

هذا الإجراء عادة ما يشتمل على توبيخ الفرد بعد قيامه بالسلوك غير المقبول مباشرة، وتذكيره بما مقبول وما هو غير مقبول ومن ثم يطلب منه إزالة الأضرار التي نتجت عن سلوكه غير المقبول، ويسمى هذا الشكل (بالإرعاج أو الإعاضة) أو تأديته سلوكيات نقيضة للسلوك غير المقبول الذي يراد تقليله بشكل متكرر لفترة زمنية محددة ويسمى هذا الشكل (بالممارسة الإيجابية).

ملحوظة :

- إن العامل الحاسم على إنجاح هذا الإجراء هو عدم تعزيز الفرد أثناء تأديته سلوكيات التصحيح.
- كما أن هذا الإجراء ليس المهدف منه تقليل السلوكيات غير المقبولة فقط؛ وإنما له هدف تعليمي من خلال الممارسة الإيجابية للسلوكيات المقبولة (سلوكيات التصحيح).

تغيير المثير :

إن بعض السلوكيات غير المقبولة تحدث في ظروف بيئية معينة واستناداً إلى هذه الحقيقة فإن باستطاعتنا تقليل تلك السلوكيات من خلال تعديل الظروف البيئية التي تحدث فيها، وهذا ما يسمى بإجراء تغيير المثير، مثال الأم تبعد الأشياء التي يمكن أن تكسر عن متناول طفلها، المدرس ينقل الطالب الذي يتكلم مع زميله في مكان آخر بالفصل. أي تعديل للبيئة التي تساعد على حدوث السلوك غير المقبول.

التوبيخ :

من أكثر طرق العقاب استخداماً قد يكون لفظياً أو إيمائياً، كما قد يكون معزراً فهو يعمل على انتباه الآخرين للفرد الذي يوبخ.

العقاب الجسدي :

من أكثر طرق العقاب استخداماً.

المحاضرة الرابعة عشرة

التعاقد السلوكي

تعريف التعاقد السلوكي :

يعرف التعاقد السلوكي بأنه اتفاقية مكتوبة توضح العلاقة بين المهمة التي سيؤديها الفرد والمكافأة التي سيحصل عليها نتيجة لذلك مثل العقد التجاري.

ويرى ستيفارت أن العقود السلوكية تقوم على أربعة افتراضات أساسية هي :

الافتراضات الأساسية التي قوم عليها التعاقد السلوكي

- التعزيز الاجتماعي على صعيد العلاقات الاجتماعية مرهون بقيام الشخص بإظهار السلوك الاجتماعي المناسب. وما يعنيه ذلك أن تحديد شروط التعزيز في العقد لا يتم عشوائياً. فبنود العقد السلوكي تعمل على تنظيم العلاقة الاجتماعية.
- إن الاتفاقات الثنائية على صعيد العلاقات الاجتماعية ملزمة للطرفين وليس لطرف دون الآخر.
- تابع الافتراضات الأساسية التي قوم عليها التعاقد السلوكي
- إن قيمة العلاقة الاجتماعية وقوتها إنما هي نتاج مباشر لمعدل وكمية التعزيز الذي ينتج عنها، وهذا يعني ضرورة التأكد من أن العقد السلوكي يوفر أكبر كمية من التعزيز الثنائي.
- أن القواعد والمعايير لا تحد من الحرية في العلاقات الاجتماعية، فمعرفة الفرد بالنتائج المتوقعة للسلوكيات المختلفة التي قد يديها تدفعه إلى اختيار السلوك الجيد والمرغوب فيه لأنه يعرف أن هذا السلوك سيعود عليه بالتعزيز.

محتويات العقد السلوكي :

يتكون العقد السلوكي من عنصرين أساسيين، يتم تحديدهما بالتفاوض بين الطرفين لا من خلال قيام طرف بإجبار الطرف الآخر على الموافقة على بنود العقد: ويمكن نوضحهما كما يلي:

أ- المهمة المطلوب من الفرد تأديتها :

ويشتمل هذا العنصر على الأجزاء التالية:

- من هو الشخص الذي سيؤدي المهمة والذي سيحصل على المكافأة.
- ماذا سيفعل هذا الشخص؟ (ما هي المهمة التي سيؤديها؟).
- متى سيقوم الشخص بتأدية المهمة؟ يجب تحديد الفترة الزمنية التي على الشخص تأدية المهمة فيها.
- ما هي شروط قبول الأداء؟ أي ماذا سيفعل الشخص بالتحديد؟ هنا يجب تحديد المعايير التي ستستخدم للحكم على ما إذا كان السلوك مقبولاً أو غير مقبول.

ب - المكافأة التي سيحصل عليها حال تأديته لتلك المهمة :

إضافة إلى إيضاح المهمة المطلوبة، يجب إيضاح طبيعة المكافأة التي ستعطى للفرد. وعندما نتحدث عن المكافأة فنحن نعني أي تغير إيجابي في بيئة الفرد، ويشتمل هذا العنصر من العقد على الأجزاء الأربعة التالية:

- من الذي سيحكم على الأداء ويقرر إعطاء المكافأة أو عدم إعطائها ؟
- ما هي المكافأة ؟
- متى ستعطى المكافأة ؟
- ما هي كمية المكافأة التي ستعطى ؟

القواعد العامة التي يجب مراعاتها عند كتابة العقود السلوكية

القاعدة الأولى

يجب أن يكون العقد مكتوباً، للحد من الاختلاف.

القاعدة الثانية

يجب أن ينص العقد على أن المكافأة ستقدم بعد تأدية المهمة مباشرةً.

القاعدة الثالثة

على العقود السلوكية أن تحاول مساعدة المتعالج على الاقتراب تدريجياً من السلوك النهائي المطلوب. لذلك يجب أن يكون السلوك المدخلي بسيطاً ليستطيع المتعالج تأديته والحصول على المكافأة.

القاعدة الرابعة

يجب أن يكون واضحاً في العقد أن ما يعزز هو الانجاز وليس الامتثال لقواعد العقد بحد ذاته.

القاعدة الخامسة

يجب أن يوضح العقد أن التعزيز لن يحدث إلا بعد تأديته للسلوك المستهدف.

القاعدة السادسة

يجب أن يكون العقد عادلاً، وما تعنيه هذه القاعدة هو أن يقبل المتعالج بشروط العقد وأن تتناسب طبيعة المكافأة مع طبيعة السلوك المستهدف.

القاعدة السابعة

يجب أن تكون بنود العقد واضحة، وهذا يعني ضرورة أن تكتب بنود العقد بلغة واضحة يفهمها كلا الطرفين.

القاعدة الثامنة

يجب أن يكتب العقد بصيغة إيجابية. وذلك يعني ضرورة تحديد المهمات التي ينبغي على المتعالج تأديتها وليس الانشغال بالمهمات التي عليه الامتناع عنها.

القاعدة التاسعة

يجب الالتزام بنود العقد بصدق وأمانة. فعلى سبيل المثال قد يقدم البعض المعززات التي وعد بها في بادئ الأمر ومن ثم يمتنع عن ذلك. إن هذا يؤدي إلى فقدان العقد لمصداقيته وربما إلى تدهور الأداء.

القاعدة العاشرة

يجب تعديل بنود العقد إذا اقتضت الحاجة ذلك. وتشير هذه القاعدة إلى ضرورة تحديد الظروف التي سيتم فيها إعادة النظر في بنود العقد. فكون العقد مكتوباً لا يعني بالطبع أنه غير قابل للتعديل إذا اقتضى الأمر ذلك. والمهم هو أن على كل من الطرفين الموافقة على أية تعديلات مفتوحة.

الخطوات العامة المتبعة في تخطيط برامج تعديل السلوك وتنفيذها

- تحديد السلوك المستهدف.
- تعريف السلوك المستهدف.
- قياس السلوك المستهدف.
- التحليل الوظيفي للسلوك (تحليل الظروف التي تحدث فيها المشكلة).
- تصميم خطة العلاج.
- تنفيذ خطة العلاج.
- تقييم فعالية برنامج العلاج.
- تلخيص النتائج وإرسالها (إيصالها) إلى من يهمهم الأمر.

تمت بحمد الله ..

آسال الله لى ولكم التوفيق والنجاح ..

دعواتكم آخوكم هتآن .. 😊